

العدد ٥٦٢ الاثنين ٢٨ ذو القعدة ١٤٣٠هـ - الموافق ١٦/١١/٢٠٠٩م

شباب الأمة الإسلامية بين هجمة التغريب وتغلغل الإباحية

د.عبد الله التركي: لجمعية إحياء التراث جهد متميز

سمو الأمير لخادم الحرمين:

الاعتداء على المملكة اعتداء على الكويت

الخطر الحوثي في اليمن أسبابه وطرق مواجهته



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٥٦٢ - ٢٨ ذوالقعدة ١٤٣٠هـ الإثنين ١٦/١١/٢٠٠٩م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

المحتويات


١٦ د. عبد الله التركي: للجمعية جهد متميز


٢٠ أحوال أهل السنة في إيران

١٤ مواقف وأحكام في الحج


٢٤ مسؤوليات المعلم (١-٢)


• شرح كتاب الاعتصام (١٦) ١٠


• مسارات أسرية : لماذا احتواء المشكلات وليس حلها ٢٢

• كلمات في العقيدة: كلمات الله ١٢



• منتدى القلم النسائي: تسييد الليبرالية ٢٣

• وأذن في الناس بالحج ١٣



• همسة تصحيحية:الدفاع عن شريعتنا حق لكل مسلم ٤٦

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

السلام عليكم

يتهم الليبراليون الدعاة إلى الله تعالى بأنهم لا يعرفون غير إثارة القضايا الهامشية لشَغل الناس عن الأمور المهمة مثل: قضايا التنمية والاقتصاد والتخطيط والتعليم وغيرها، ويضربون أمثلة لذلك بإثارة مواضيع مثل الشيشة والاختلاط ولباس المرأة وغيرها.

لكننا نرى اليوم أن تلك السهام التي يرمون بها الدعاة قد ارتدت عليهم، وقد تبين أنهم هم من يثيرون الزوابع حول قضايا محسومة ومتفق عليها؛ لكي يزعزعوا ثقة الناس بدينهم ويمهدوا لسلخ هذا المجتمع من دينه وعقيدته، فتارة يثيرون الدنيا حول حجاب المرأة المسلمة ويشككون في فرضيته وإلزامه للمرأة المسلمة، وتارة يصرخون ويولولون حول الكتب التي منعتها الرقابة من العرض في معرض الكتاب السنوي.

واليوم استخدم الليبراليون سلاح السلطة التي أعطاهم إياها سمو أمير البلاد، ممثلة بوزارة التربية؛ لكي يتحدوا مشاعر الشعب الكويتي المسلم المحافظ على عقيدته؛ فقد أصدرت وزيرة التربية قرارا بجعل مادة الموسيقى إجبارية على جميع طلبة المرحلتين الابتدائية والمتوسطة وطالباتها، بعد أن كانت مادة اختيارية، وعندما ثارت ثائرة الشعب الكويتي ورفض هذا القرار الجائر الذي يصطدم بأمور واضحة في عقيدته وشريعته ردت عليه الوزيرة بأن هذا القرار لا رجعة عنه، وأن الموسيقى هي غذاء الروح، وأن الهدف من مادة الموسيقى هو تعليم النشء الأناشيد الوطنية وغيرها من الردود التي لا يقبلها العقل ولا الشرع؛ بل أدلة تحريم الموسيقى هي مما أجمع عليه العلماء طوال العصور، ولم يشذ أحد منهم إلا ما ندر؛ قال تعالى: {ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين}، وقد فسر المفسرون لهو الحديث بأنه المعازف والغناء.

وقال رسول الله ﷺ: «ليكوننّ أقوام من أمتي يستحلّون الحر والحرير والخمر والمعازف».

وبالرغم من الأدلة الواضحة على تحريم الموسيقى في الإسلام إلا أن نواب مجلس الأمة، قد طالبوا فقط بإبقاء المادة اختيارية بجميع المراحل التعليمية، كما كانت سابقا، وعدم فرضها على من يعتقد حرمتها، وهذا أدنى ما يمكن أن تتم المطالبة به، بل هو من الحرية الشخصية التي يتشدق الليبراليون بها ليلا ونهارا.

إن تلك القضايا المثارة لتدلنا دلالة واضحة على تناقض الليبراليين وعدم إيمانهم بالشعارات التي يدعون الناس إليها، وتدلنا على كراهيتهم الواضحة لتعاليم الدين الإسلامي وعدم امتثالهم لأوامر الله تعالى الذي يقول: {يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون}.

{وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون}

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٢٣٩٠٦٩ داخلي (٣١٠)

فاكس: ٢٥٢٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

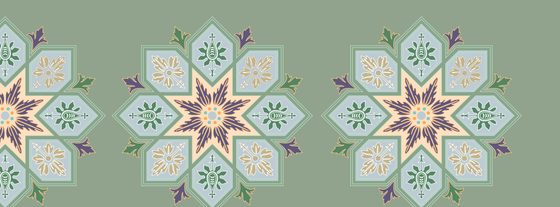
الاشتراكات السنوية

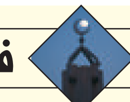
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا





المحرم للمرأة شرط في وجوب الحج

■ **هل شرط المحرم للمرأة في الحج للوجوب أم شرط للأداء؟**

● لا يجب عليها الحج ولا العمرة إلا عند وجود المحرم، ولا يجوز لها السفر إلا بذلك، وهو شرط للوجوب .

وفاء الدين قبل الحج

■ **علي دين وأريد الحج، فهل يجوز لي ذلك؟ جزاكم الله خيراً.**

● إذا كان لديك مال يتسع للحج ولقضاء الدين فلا بأس، أما إذا كان المال لا يتسع لهما، فابدأ بالدين؛ لأن قضاء الدين مقدم، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ (آل عمران: ٩٧) وأنت لا تستطيع؛ لأن الدين يمنعك من الاستطاعة. أما إذا كان لديك مال كاف لسداد الدين وأداء الحج فلا بأس أن تحج وأن تفي بالدين، بل هو الواجب عليك؛ للآية المذكورة وما جاء في معناها من الأحاديث عن رسول الله ﷺ.

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

الحج مع القدرة واجب على الفور

■ **هل الحج واجب على الفور أم على التراخي؟**

● الحج واجب على المكلف على الفور مع القدرة إذا استطاع؛ قال الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٩٧)، فالحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، وهو واجب مع الاستطاعة. أما العاجز فلا حج عليه، لكن لو استطاع ببدنه وماله وجب عليه، وإذا استطاع بماله، ولم يستطع ببدنه لكونه هرماً أو مريضاً لا يرجى برؤه، فإنه يقيم من ينوب عنه ليحج عنه.

حكم الاقتراض من أجل الحج

■ **رجل موظف بإحدى المؤسسات يريد أن يحج، هل يجوز له أن يتسلم مرتبه مقدماً قبل نهاية الشهر للمساعدة في نفقات** الحج علماً بأنه سيعمل بنفس الأجر الذي تسلمه، وهل يجوز له أن يقترض من زملائه ليحج ثم يسدد لهم فيما بعد؟

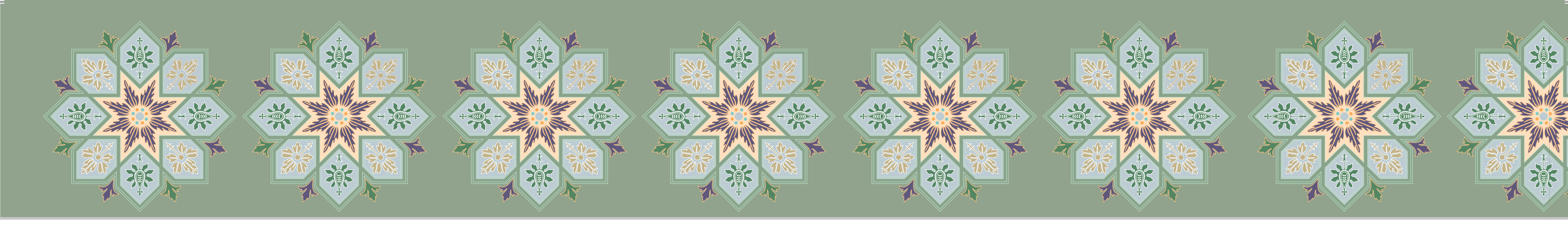
● لا حرج في ذلك، إذا سمح له المسؤول بذلك، ولا حرج في الاقتراض إذا كان يستطيع الوفاء، والله ولي التوفيق.

مساجد مكة المكرمة هل تضاعف فيها الصلاة مثل الحرم؟

■ **هل الثواب في كل مساجد مكة المكرمة، مثل الثواب في الحرم؛ لأن كثيراً من الناس يصلون في مساجد مكة وفي حدود الحرم ويقولون إن الأجر سواء؟**

● هذه المسألة فيها خلاف بين أهل العلم، منهم من رأى أن المضاعفة تختص بما بالمسجد الحرام الذي حول الكعبة، وأن مضاعفة المائة ألف صلاة إنما تكون لمن صلى في المسجد المحيط بالكعبة.. وذهب آخرون من أهل العلم إلى أن المسجد يعم جميع الحرم، وإن كان للصلاة فيما حول الكعبة ميزة وفضل لكثرة الجماعة وعدم الخلاف في ذلك، ولكن الصواب هو القول الثاني.. وهو أن الفضل يعم، وأن المساجد في مكة يحصل لمن صلى فيها التضعيف الوارد في الحديث. وإن كان ذلك قد يكون دون من صلى في المسجد الحرام الذي حول الكعبة؛ لكثرة الجمع وقربه من الكعبة، ومشاهدته إياها، وخروجه من الخلاف في ذلك.

ولكن ذلك لا يمنع من كون جميع بقاع مكة كلها تسمى المسجد الحرام، وكلها يحصل فيها المضاعفة إن شاء الله.



حكم تكرار الحج للرجال والنساء



■ **ما رأيكم في تكرار الحج مع ما يحصل فيه من الزحام واختلاط الرجال بالنساء، فهل الأفضل للمرأة ترك الحج إذا كانت قد قضت فرضها ، وربما تكون قد حجت مرتين أو أكثر؟**

● لاشك أن تكرار الحج فيه فضل عظيم للرجال والنساء، ولكن بالنظر إلى الزحام الكثير في هذه السنين الأخيرة بسبب تيسير المواصلات، واتساع الدنيا على الناس، وتوافر الأمن، واختلاط الرجال بالنساء في الطواف وأماكن العبادة، وعدم تحرز الكثير منهن عن أسباب الفتنة، نرى أن عدم تكرارهن الحج أفضل لهن وأسلم لدينهن وأبعد عن المضرة على المجتمع الذي قد يفتن ببعضهن، وهكذا الرجال إذا أمكن ترك الاستكثار من الحج لقصد التوسعة على الحجاج وتخفيف الزحام عنهم، فنرجو أن يكون أجره في الترك أعظم من أجره في الحج إذا كان تركه له بسبب هذا القصد الطيب، ولاسيما إذا كان حجه يترتب عليه حج أتباع له قد يحصل بحجهم ضرر كثير على بعض الحجاج ؛ لجهلهم أو عدم رفقهم وقت الطواف والرمي وغيرهما من العبادات التي يكون فيها ازدحام، والشريعة الإسلامية الكاملة مبنية على أصلين عظيمين:

أحدهما: العناية بتحصيل المصالح الإسلامية وتكميلها ورعايتها حسب الإمكان.

والثاني: العناية بدرء المفاسد كلها أو تقليلها، وأعمال المصلحين والدعاة إلى الحق وعلى رأسهم الرسل - عليهم الصلاة والسلام- تدور بين هذين الأصلين، وعلى حسب علم العبد بشريعة الله سبحانه وأسرارها ومقاصدها وتحريه لما يرضي الله ويقرب لديه، واجتهاده في ذلك، يكون توفيق الله له سبحانه وتسديده إياه في أقواله وأعماله. وأسأل الله عز وجل أن يوفقنا وإياكم وسائر المسلمين لكل ما فيه رضاه وصلاح أمر الدين والدنيا، إنه سميع قريب.

حكم من شك في عدد الأشواط

■ **ذهبنا للحج وعند الطواف والانتهاء منه قال بعضنا: إننا أتممنا الأشواط السبعة، وقال آخرون: بقي شوط. فبعضنا قد بقوا لأداء شوط آخر، وانصرف آخرون وأنا منهم، فما حكم الحج وهل هو صحيح؟**

● إذا كان الذين انصرفوا وأنت منهم انصرفوا باعتقاد أنهم أكملوا الأشواط السبعة فالطواف صحيح والحمد لله، أما الذين شكوا فعليهم أن يكملوا شوطاً سابعاً إن لم يطل الفصل، فإن طال الفصل أعادوا الطواف. أما الذين انصرفوا وهم غير متيقنين أنهم أكملوا السبعة فعليهم أن يرجعوا إلى مكة وأن يأتوا بالطواف كاملاً مع التوبة والاستغفار عما حصل من التقصير، وإذا كان أحد منهم أتى زوجته أو امرأة أتاها زوجها فعليهم مع ذلك شاة تذبح في مكة؛ لأنه لا يجوز للرجل أن يأتي زوجته قبل الطواف، وهي كذلك ليس لها أن يأتيها زوجها قبل أن تكمل الطواف - أعني طواف الإفاضة - ويوزع لحمها على الفقراء في مكة، أما من كان شكه طارئاً بعد كمال الطواف وانصرافه من المطاف كحالكم معتقداً كماله، فإنه لا شيء عليه، ولا يلتفت لهذا الشك. وهذا الحكم في جميع العبادات لا يلتفت إلى الشك الطارئ بعد الفراغ منها. والله ولي التوفيق.

جمعية إحياء التراث الإسلامي تستنكر الاعتداء على حدود المملكة وتعلن تضامنها معها:

الاعتداء على حرس الحدود في المملكة جريمة نكراء من قبل العصابات الإرهابية الحوثية

أمر يستثير نخوة وغيرة كل مسلم للوقوف في وجه هذه العصابات الإرهابية وما تسعى له من توسيع لدائرة الفتنة

الحوثيون استباحوا قتال الدولة، وتكفير أئمة المسلمين، وقتل المواطنين وإراقة دمائهم، وشن الغارات على الآمنين، وتشريدهم وسلب ممتلكاتهم، والإفساد في الأرض

نستنكر أشد الاستنكار هذه الجرائم الإرهابية لهذه المجموعات المعتدية التي أعلنت الخروج على ولي أمرها وتكفيره

أعربت جمعية إحياء التراث الإسلامي عن استنكارها الشديد، وإدانتها للاعتداء الذي قامت به العصابات الإجرامية المسلحة التي حاولت التسلل عبر الحدود الجنوبية للمملكة العربية السعودية، واعتدائها على حرس الحدود هناك وسكان القرى.

وجاء في بيان الجمعية:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى الأمين، وبعد:

فإن ما شهدته الحدود الجنوبية للمملكة العربية السعودية من جريمة نكراء تمثلت في الاعتداء على حرس الحدود في المملكة العربية السعودية، وقتل وإصابة بعضهم من قبل العصابات الإرهابية الحوثية لهو أمر يستثير نخوة وغيرة كل مسلم للوقوف في وجه هذه العصابات الإرهابية وما تسعى له من توسيع لدائرة الفتنة، ولكن هيهات؛ فإن الله يدافع عن الذين آمنوا، وهو خاذل أهل الفتنة ودعاتها: {إن الله لا يصلح عمل المفسدين}.

ونحن في جمعية إحياء التراث الإسلامي نستنكر أشد الاستنكار هذه الجرائم الإرهابية لهذه المجموعات المعتدية، التي أعلنت الخروج على ولي أمرها وتكفيره، واستباحة قتال الدولة، وتكفير أئمة المسلمين، واستباحة قتل المواطنين وإراقة دمائهم، وشن الغارات على الآمنين، وتشريدهم وسلب ممتلكاتهم، وهدم وتخريبها بيوتهم، والإفساد في الأرض ونشر الخوف، فجعلوا من دار الإسلام دار حرب، وناصبوا لكل من خالفهم العداء.

لذا فإننا نعلن تضامننا الكامل مع المملكة العربية السعودية ملكاً وحكومة وشعباً في كل ما تتخذه من إجراءات للحفاظ على أرضها وسيادتها وسلامة شعبها.

والله نسأل أن يحفظ بلاد المسلمين عامة، والمملكة العربية السعودية خاصة من كل شر وبلاء، وأن يرد كيد أعداء الإسلام في نحورهم، ويهيئ لأمة الإسلام أمر رشد يُحَكَّمُ فيه بأمر الله، ويعز فيه أهل طاعته. والحمد لله رب العالمين.

«وابيضت الصحائف».. ملتقى نسائي نظمته اللجنة النسائية في قرطبة

نظمت اللجنة النسائية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي ملتقى خاصا للنساء بعنوان: «وابيضت الصحائف»؛ حيث تضمن العديد من الفعاليات والأنشطة مثل المحاضرات وسوق لمستلزمات الحج، وركن (الصوغة)، والركن الكويتي، كما احتوى على معرض للكتب والأشرطة الإسلامية، فضلاً عن تنظيم المسابقات الثقافية اليومية.

ففي أول أيام الملتقى وهو يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٩/١١/١٠م تم تنظيم محاضرة بعنوان: (صحتك في الحج) ألقتها د. سميرة العوضي، تناولت فيها العديد من المواضيع الطبية التي تهم من ترغب في أداء فريضة الحج مثل: ضرورة وجود الدواء مع المريضة، وطبيعة الأكل وضرورة التقليل منه، وكذلك الاعتناء براحة الأرجل، وممارسة المشي قبل الحج.

كما تطرقت المحاضرة الى طبيعة مرض (إنفلونزا الخنازير) وكيفية انتشاره، وطرائق الوقاية منه، مبينة أهمية أخذ التطعيمات قبل الحج.

هذا وقد تضمن الملتقى محاضرتين بعنوان: (حج القلوب) ألقتها الداعية نوال الدويسان، ومحاضرة بعنوان: (حج الجوارح) ألقتها الداعية صبيحة السمحان.

والجدير بالذكر أن هذا النشاط يأتي ضمن أنشطة اللجنة، خصوصاً في موسم الحج، الذي تهدف من ورائه الى تعريف الأخوات الحاجات بكيفية أداء مناسك الحج وفق الكتاب والسنة الصحيحة.

التويجري: على الرعية الدفاع عن حاكمهم وعدم السماح لأحد بالخوض في أموره

حــذّر الـداعـيـة الـسـعـودي فهد التويجري من انتشار الإشاعات في مجتمعاتنا الإسلامية التي قد تتسبب في هدم البيوت، مشيراً إلى أنها ليست وليدة الساعة، بل حتى على زمن النبي محمد ﷺ كادت الإشاعة التي نشرها رأس المنافقين عبدالله بن أبي بن سلول عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، أن تصل إلى طلاقها، لكن الله سبحانه وتعالى أنصفها بآيات من القرآن الكريم وأثبت براءتها.



جاء حديث التويجري في محاضرة بعنوان: «حادثة الإفك دروس وعبر» نظمتها لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي بالتعاون مع وزارة الأوقاف في مسجد عياد العدواني بالفردوس، وأدارها مسؤول العلاقات العامة باللجنة حسين العنزي.

وبيّن التويجري أن هذه القصة نقطف منها ٦٠ فائدة، منها الصبر واحترام أهل بدر، وكذلك أهمية وجود محرم مع المرأة عندما تريد السفر لحمايتها، وخطورة الإشاعة، حتى إنه لو اجتمع الناس على تكذيبها فلن يستطيعوا؛ لوجود مرض في قلوب من يبثها وعلى المسلم الابتعاد عن كلمة: «يقولون»، ولا يجوز أن نكفر المسلم.

وحمّل التويجري رؤساء تحرير الصحف في الوطن العربي مسؤولية انتشار الإشاعات، داعيا إياهم إلى الدفاع عن الأمة الإسلامية وحمايتها من تلك الإشاعات التي يبثها الأعداء، فالحرب الإعلامية أقوى من حرب السلاح، مع ضرورة ابتعاد المسلم عن الغيبة والنميمة والخوض في أعراض المسلمين؛ لأن إثمها كبير، وأن نستفيد من مدرسة محمد ﷺ قائلا: على الرعية الدفاع عن أميرهم وحاكمهم وعدم السماح لأحد بالخوض في أموره.

وناشد التويجري المسؤولين في الدول الإسلامية حماية الشباب، من خلال حثهم على حفظ القرآن والعمل بما جاء في آياته فهو خير حافظ لهم من السوء؛ لأن من حكم بكتاب الله فقد قام بالعدل، وفي قرآته وترتيله شرف كبير وعز ومكانة للمسلم في الحياة الدنيا، خاصة أن الأمة تمر بمخططات خطيرة جدا لا نستطيع مواجهتها إلا بالقرآن الكريم وتمسكنا به.

مليار وتسعة ملايين دينار تنفقها «التربية» على التعليم

أكدت دراسة مستفيضة أعدتها الإدارة المالية بوزارة التربية عن الإنفاق التعليمي وتكلفة الطالب في الوزارة للعام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨، أن إجمالي مصروفات المراحل التعليمية المختلفة قد بلغ ملياراً وتسعة ملايين وثلاثمائة وثلاثة آلاف وخمسمائة وتسعة وعشرين دينارا كويتيا (١٠٠٩٣٠٣٥٢٩)، فيما بلغ إجمالي مصروفات الصندوق المالي المدرسي ثلاثة ملايين وتسعمائة وخمسة وعشرين ألفا وثلاثمائة وسبعة وسبعين ديناراً كويتياً (٣٩٢٥٣٧٧).

وأعلنت الدراسة أن متوسط تكلفة الطالب بلغ (٢٨٩٩) دينارا بعدد إجمالي (٣٤٨١٢٢) طالبا وطالبة، مؤكدة أن الإنفاق التعليمي هو الركيزة الأساسية التي تستطيع من خلالها المنظومة التربوية تأدية رسالتها بالكامل وتحقيق أهدافها المنشودة.

وأشارت الدراسة إلى أن إجمالي الرواتب والمكافآت لمراحل التعليم العام والنوعي للعام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨ بلغ (٥٨٧٧٣٦٣٠٢) دينار، فيما بلغ إجمالي المستلزمات السلعية من كتب وقرطاسية ومياه وإنارة وتغذية وغيرها تسعة ملايين وخمسمائة واثنين وثلاثين ومائتين وأربعين دينارا (٩٥٣٢٢٤٠)، مبينة أن جملة تكاليف الخدمات من نقل ومواصلات وهواتف وأخرى بلغت تسعة ملايين وأربعمائة وواحدا وستين ألفا ومائة وأربعة وستين دينارا (٩٤٦١١٦٤).

وبينت أن جملة استهلاكات المباني والمعدات والأثاث وصلت إلى (٢٥٦٦٨٩٠١٠) دنانير، لافتة إلى أن تكلفة الإدارة العامة من التعليم العام وديوان عام الوزارة بلغت (١٤٥٨٨٤٨١٣) دينارا.

شرح كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري (١٦)

كتب: الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله. ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه، ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، ويخسر أفراده، ويضيع كل ذلك سدى. ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

• الباب الثالث: باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف مالا يعنيه وقوله تعالى: ﴿لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾ (المائدة: ١٠١).

• الحديث الأول:

٧٢٨٩ - حدثنا عبد الله بن يزيد المقري: حدثنا سعيد: حدثني عقيل، عن ابن شهاب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه: أن النبي ﷺ قال: « إن أعظم المسلمين جُرماً، مَن سأل عن شيء لم يحرّم، فحُرم من أجل مسألته » ﷺ طرفه في: مسلم: كتاب الفضائل، باب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله. رقم: ٢٣٥٨ رضي الله عنه.

● الشرح:

الباب الثالث من كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من كثرة السؤال ومن تكلف مالا يعنيه، وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ (المائدة:١٠١)، أي: هذه الآية على كراهة كثرة السؤال، وورد في ذلك آيات من الكتاب وأحاديث شريفة أخرى تدل على الكراهة - كراهة كثرة السؤال -.

وأيضا: وردت آيات وأحاديث تدل على كراهة تكلف ما لا يعني، واستدل البخاري رحمه الله بهذه الآية الكريمة من سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (المائدة:١٠١).

فالله سبحانه وتعالى ينهى في أول هذه الأمة عن كثرة السؤال عن أشياء لم تبد لهم، ولم تشرع ولم تبين لهم، ولم يحكم الله سبحانه وتعالى فيها، وليس في الآيات ولا الأحاديث المنع من السؤال عن بيان معنى آية، أو بيان معنى حديث، فهذا غير داخل في معنى الآية، وإنما المقصود السؤال عن النوازل التي لم تقع إلى أن تقع؛ فقد روى البزار والحاكم: من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «ما أحلّ الله في كتابه فهو حلالٌ، وما حرّم الله فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو، فاقبلوا من الله عافيته؛ فإن الله لم يكن ينسى شيئا. ثم تلا الآية: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ (مريم: ٦٤)، فما أحله الله لكم في الكتاب فهو حلال، وما حرمه فهو حرام، وما سكت الله عنه، فقد سكت عنه رحمة بكم من غير نسيان، فلا تسألوا عنه، وتفتشوا فيه، فإن الله عز وجل لم يكن لينسى شيئا ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ (مريم: ٦٤).

وورد في حديث أنس رضي الله عنه أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا قد نُهوا أن يسألوا النبي ﷺ شيئا، قال: «كنا نُهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء، وكان يعجبنا أن يجيء الرجل العاقل من أهل البادية، فيسأله ونحن نسمع».

فالصحابة نُهوا عن سؤال النبي ﷺ، وكانوا يفرحون أو يعجبون إذا جاء رجل غريب من غير أهل المدينة والمهاجرين، فيسأل النبي ﷺ وهم يسمعون.

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنه: «أن الرسول عليه الصلاة والسلام كره المسائل وعابها».

والمقصود به: المسائل التي لم تقع بعد، وسبب الحديث أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أرأيت إن وجد الرجل مع امرأته رجلا أفيقتله فتقتلوه؟ أم كيف يفعل؟». فالنبي عليه الصلاة والسلام كره سؤاله هذا؛ لأن هذا السؤال عن شيء لم يقع بعد! وعاب النبي ﷺ المسائل التي من هذا النوع.

وروى الإمام مسلم: عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: أقمت مع رسول الله سنةً بالمدينة، ما يمنعني من الهجرة إلا المسألة، كان أحدنا إذا هاجر لم يسأل النبي ﷺ، أي: إنه كان في حكم الوافدين إلى المدينة، لكن كان يكره أن يكون مهاجرا خشية أن يمنع من السؤال، فاستمر بهذه الصورة إلى قريب من سنة، خشية أن يصير مهاجرا فيمتنع عليه السؤال.

فهذه الآية منعت الصحابة من السؤال عن النوازل التي لم تقع، ومنعتهم من ابتداء الرسول ﷺ بالسؤال عن الحكم.

فإن قيل: قد ورد في القرآن أسئلة كثيرة كقوله سبحانه ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾ (البقرة: ٢٢٠)، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ﴾ (البقرة: ١٨٩)، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ (البقرة: ٢١٩)، ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ (البقرة: ٢١٥)، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ (البقرة: ٢٢٢)، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ (البقرة: ٢١٧)، وغيرها من الأسئلة التي وردت في القرآن، فكيف يمكن الجمع بين هذا وبين هذه الآيات؟

والجواب: إما أن يكون هذا قبل النهي؛ لأن المائدة من أواخر ما نزل بالمدينة، وإما أن يكون النهي لا يتناول ما يحتاج إليه المكلف من الأحكام الشرعية الواقعة، أو الحاجات الضرورية اليومية، كمسائل اللباس والطعام والشراب، والذبح، وما يتعلق بحياة المسلم ومعاملته مع زوجه وأبويه، وما أشبه ذلك من المسائل التي تقع.

وقد ورد عن الصحابة والتابعين آثار تدل على كراهيتهم لكثرة المسائل التي لم تقع، فورد عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: لا تسألوا عما لم يكن، فإني سمعت عمر يلعن السائل عما لم يكن. ووردت أيضا آثار أخرى مشابهة.

أما الأمر الآخر الذي نُهينا عن السؤال عنه: فهو السؤال عن الأمور الغيبية التي ورد الشرع بوجوب الإيمان بها وبمعانيها، مع ترك البحث والنظر والسؤال عن كيفياتها، كالسؤال عن وقت الساعة، وأمور الآخرة، وأشراط الساعة، وكالسؤال عن الروح، والسؤال عن عُمر هذه الأمة، وأمثال هذه الأشياء التي لا تعرف إلا بالنقل والسماع، فهذه الأمور يجب الإيمان بها من غير بحث، والبحث فيها يوقع الإنسان في الشك والحيرة، وسيأتي في حديث أبي هريرة مرفوعا إلى النبي ﷺ: « لا يزال الناس يتساءلون: من خلق كذا، من خلق كذا؟ حتى يقولوا: من خلق الله؟!». وهذا ناتج من كثرة السؤال عما لا يجوز.

وأيضا مما كرهه السلف: كثرة التفريع، أي: الإكثار من التفريع على المسائل الفقهية، وربما ذكر بعض الفقهاء مسائل لا أصل لها في الكتاب والسنة! بل قد تكون مسائل نادرة الوقوع جدا، والبحث والتفريع في المسائل النادرة الوقوع جدا، هو من تضييع الزمان بلا طائل ولا فائدة، فهذا أيضا ينبغي أن يترك التوسع فيه؛ لما سبق من الآية والحديث.

ولا شك أن كثرة السؤال في هذه الأمور، توقع الإنسان في التنطع والتكلف الذي نهينا عنه.

أما البحث عن معاني كتاب الله سبحانه وتعالى، أو البحث في شرح السنة النبوية ومفرداتها، وأحكامها وفوائدها، فهذا لا يدخل في هذا الباب بلا شك.

وأيضا يمكن أن يقال: إن هذه الآية ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ (المائدة: ١٠١)، أن هذا في العهد النبوي خاصة دون غيره؛ خشية أن ينزل من الآيات ما يشق على المكلفين امتثاله، فالرسول ﷺ أمر الصحابة بأن يتركوا سؤاله لهذا السبب، وقد مر معنا في الحديث الماضي أنه ﷺ لما قال: « إن الله كتب عليكم الحج فحجوا »، فسأله رجل: «أكلّ عام يا رسول الله؟» ، كان هذا السؤال في الحقيقة نوعا من التكلف، فرسول الله ﷺ قال: « إن الله كتب عليكم الحج فحجوا»؛ ولهذا الرسول ﷺ لم يجب السائل أول مرة، حتى سأل ثلاث مرات، فقال عندها: « دعوني ما تركتكم أو ذروني ما تركتكم» فمنعهم ﷺ من السؤال إلا عن شيء نافع، أما البحث والتنقيب والتنطع فقد نهى الله تعالى عنه عباده، ونُهي عنه الصحابة خصوصا في زمن الوحي؛ خشية أن ينزل عليهم ما يشق عليهم القيام به من الواجبات، أو أن يحرم عليهم شيء من المباحات، كما سيأتي في الحديث الأول في هذا الباب.

● الحديث الأول:

حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه القرشي، وهو من السابقين الأولين إلى الإسلام، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، وقال علي رضي الله عنه: ما سمعت النبي ﷺ يجمع أبويه لأحد غير سعد، قال له: « ارمِ فداك أبي وأمي » وذلك يوم أحد. رواه البخاري (٦١٨٤).

وعامر: هو ابن سعد بن عامر بن سعد من ثقات التابعين، وممن روى عن أبيه وتفقه عليه. وابن شهاب هو الزهري قد مر معنا مرارا، وعقيل كذلك، وسعيد: هو ابن أبي أيوب الخزاعي مولاهم، المصري ثقة ثبت، وعبد الله بن يزيد المكي المقرئ ثقة فاضل، وأحد الحفاظ، ومن مشايخ البخاري.

قوله: عن النبي ﷺ أنه قال: «إن أعظم المسلمين جُرما من سأل عن شيء لم يحرم، فحرم من أجل مسألته».

وفي رواية لمسلم: «إن أعظم المسلمين في المسلمين جُرما، من سأل عن شيء لم يحرم فحرم»، وهذا الحديث فيه ترهيب من السؤال عن المسائل التي لم تقع، أو السؤال في الأمور التي لم تحرم، فالنبي ﷺ شدد فقال: إن من أعظم المسلمين « وهذا تشديد وتفخيم، وقوله: (جرما) «يدل أيضا على أنه أجرم في حق المسلمين؛ بسبب مبالغته في البحث والاستقصاء، فيحرم على المسلمين الشيء بسببه.

وهذا كما قلنا سابقا: لا يدخل فيه السؤال عما يحتاج إليه من الأحكام التي وردت في القرآن أو السنة، فلو سأل سائل عن كيفية الصلاة والزكاة أو عن أمور من الطهارة، فهذا لا يدخل في هذا الباب، فهذه الأمور لا بد فيها من العلم والتفقه، ولأن الله سبحانه وتعالى قد أمر بالسؤال عن أحكام الشريعة فقال: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ (النحل: ٤٣).

وكذا من حصلت عنده نازلة، أو وقعت عنده واقعة لا يعلم حكمها، فسأل عنها فهذا لا شيء عليه، ولا إثم يلحقه؛ لأن السؤال في هذه المسائل وهذه الأمور مطلوب بنص القرآن كما ذكرنا.

أما المنهي عنه: فهو السؤال الذي بسببه يصير الشيء المباح حراما؛ فيضيق بسبب السائل على جميع المسلمين والمكلفين، وهذا كما قلنا خاص بالعهد النبوي، وإلا فالأحكام الآن قد تمت، وأكمل الله سبحانه وتعالى الدين؛ فلا يضاف إليه شيء بعد وفاة النبي ﷺ.

وهذا الحديث يستفاد منه فائدة: أن الأصل في الأشياء الإباحة، حتى يرد الشرع بخلاف ذلك.



بقلم: د. أميـــر الحـداد

كلمات الله

صاحبي يسبقني إلى المسجد كل صلاة... ذلك أنه يأتي إلى المسجد قبل الأذان.. يؤدي تحية المسجد.. يجلس على كرسيه في الجانب الأيسر من الصف الأول.. يقرأ في مصحفه.. نسبناه إليه؛ لأنه لا أحد يسبقه إليه.

– ما الفرق بين (كلام الله) و(كلمات الله)؟

– ورد: «كلام الله» في ثلاثة مواضع من كتاب الله.. في البقرة: ﴿وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون﴾ (٧٥)، وفي سورة (براءة): ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون﴾ (٦)، وفي سورة الفتح: ﴿سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا﴾ (١٥).

أما (كلمات الله) فجاءت في سورة لقمان: ﴿ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم﴾ (٢٧).. وفي سورة الأنعام: ﴿لا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين﴾ (٣٤)، وفي سورة يونس: ﴿لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم﴾ (٦٤)، وفي سورة الكهف: ﴿قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا﴾ (١٠٩).

قاطعني:

– أولا لنبدأ بالعقيدة.. هذه الآيات جميعا تثبت لله تبارك وتعالى كلاما.. فالله عز وجل يتكلم بما شاء متى شاء كلاما يليق بذاته عز وجل ولا يشبه كلام المخلوقين.. ولقد «كلم الله موسى تكليما».. كلاما سمعه موسى عليه السلام.. فالكلام صفة كمال في حق الله عز وجل.. ويتكلم رب العزة يوم القيامة ينادي.. «أنا الملك أنا الجبار أين ملوك الأرض»؟!.. ويكلم الله عباده بما شاء يوم القيامة، يدني العبد منه فيقول: «عبدي فعلت كذا في يوم كذا...».

فهي صفة ثابتة لله عز وجل.. لا نؤولها ولا نعطلها ولا نشبهها بشيء من صفات المخلوقين.. كما في جميع صفاته عز وجل.. كعلمه عز وجل.. وسمعه.. وبصره.. وقوته.. سبحانه وتعالى.. ولذلك جاء في الحديث: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق».. ولا يجوز الاستعاذة بمخلوق، بل يجب أن تكون بالله أو بإحدى صفاته عز وجل.

– وماذا عن الفرق؟!

– أولا.. (كلام الله) في سورتي البقرة والتوبة.. هو القرآن عموما، وفي سورة الفتح: أمره بألا يتبعهم المخلفون.. وفي سورتي لقمان والكهف: علم الله عز وجل الذي لو تكلم به.. لنفدت البحار كلها ولم ينفد شيء من كلماته التي يتكلم بها بعلمه سبحانه.. أما في سورة الأنعام ويونس: ﴿لا تبديل لكلمات الله﴾ و﴿لا مبدل لكلمات الله﴾ فهي ما قاله سبحانه بأن النصر والبشارة في الدنيا والآخرة والجنة للأنبياء وأتباعهم.

– أظن أن في اللغة بيانا للفرق.. فـ (كلمات) تستخدم للقلة.. فإن القليل من كلام الله يستوعب كل البحار والأشجار لو كانت مدادا وأقلاما.. فما بالك بـ (الكلام كله).. ولذلك نلاحظ أن المواضع التي وردت فيها (كلمات) تناسب القليل من كلام الله عز وجل.. والقرآن جزء من (كلام الله) .. فهو استخدام الجزء مكان الكل؛ لبيان عظمة هذا الكتاب، أما (كلام الله).. فلا مخلوق يقدره.. كما هي صفاته كلها.. لا نستطيع أن نعرف حقيقتها؛ لأنها صفات الله عز وجل تليق به سبحانه وتعالى..

– أعجبني كلام صاحبي مدرس اللغة العربية.. فقد كان يسألني ليختبرني.



وأذِّن في الناس بالحج

محمد الراشد

فرض الله جل وعلا الحج على الناس؛ فأمر إبراهيم - عليه السلام - أن يعلن الحج للناس إلى بيت الله الحرام، وذلك في قوله تعالى: ﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾ (الحج: ٢٧)، ثم قام نبينا محمد ﷺ من بعده فدعا إلى حج البيت؛ حيث أخبر ﷺ أن أركان الإسلام خمسة وعد منها الحج، قال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله-: «فلا يتم إسلام عبد حتى يحج ولا يستقيم ببنيان إسلامه حتى يحج».

وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه قال حين كان خليفة على المسلمين: «لقد هممت أن أبعث رجالا إلى هذه الأمصار فينظروا كل من له جدة - أي: كل من كان غنيا ولم يحج؛ فيضربوا عليهم الجزية، ما هم بمسلمين، ما هم بمسلمين».

فالحج مفروض عليك مرة واحدة، ولا يجب عليك بعد ذلك حج؛ فمن أنكر فريضة الحج فقد كفر، ومن أقر بها وتركها تهاونا فهو على خطر.

فالحج أيها الأكارم فريضة عظيمة وهو من أركان الإسلام الخمسة، فأقول لمن لم يحج: لماذا لا تحج إن كنت مستطيعاً؟! وأقول لمن أكرمه الله بالصحة والعافية والاستطاعة: ما عذرك عند الله يوم الحساب؟! فكيف تطيب نفسك أن تترك الحج مع قدرتك عليه بمالك وأنت تعلم أنه ركن من أركان الإسلام؟! فهل بعد هذا بخل وشح؛ فالبدار البدار بالحج ولا تتراخَ فيه؛ فلعلك لن تصل إليه بعد عامك هذا، بل أهمس في أذن من حج مرة أن يتابع حجه، حجة بعد حجة، وذلك لقول نبينا الكريم ﷺ: «تابعوا بين الحج والعمرة؛ فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكبر خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة» رواه النسائي، وقال الألباني: حسن صحيح.

وأذكركم أيها الإخوة الكرام - رحمكم الله - بقول النبي ﷺ: «الحج عرفة» رواه أبو داود، وقال الألباني في مختصر الإرواء: صحيح.

فأنت حينما ترى عبر التلفاز أو الصحف حجاج بيت الله في موقف عرفة تشعر بالغبطة، وتود أن تكون معهم؛ فهذا الموقف يحضره الملائكة وبه يباهي ربنا - عز وجل - ملائكته؛ فقد قال النبي ﷺ: «إن الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء، فيقول لهم: انظروا إلى عبادي جاءوني شعثاً غبراً» رواه أحمد، وقال الألباني في «صحيح الترغيب»: صحيح.

وقد فسر بعض المفسرين قوله تعالى: ﴿وشاهد ومشهود﴾ (البروج: ٣) بأن الشاهد يوم الجمعة يشهد على كل عامل ما عمل فيه، والمشهود يوم عرفة، يشهد الناس فيه موسم الحج وتحضره الملائكة.

فاللهم وفقنا جميعا للقيام بفرائضك، والتزام حدودك، وزودنا من فضلك وكرمك، يا حي يا قيوم، إنك جواد كريم.





من ملتقطات الشيخ يوسف بن عيسى القناعي

مواقف وأحكام حول الحج والعمرة



بقلم: محمد أحمد العباد

الحمد لله ماحي دنس الآثام بالحج إلى بيته الحرام، ومضاعف الثواب لمن اجتهد فيما أمر الله به من التلبية والإحرام، وصلى الله وسلم على نبينا محمد خير من لبّى لله وأحرم، وبَيّنَ ما أحَلّ اللهُ وحَرّم، أما بعد: فهذه مقالةٌ أصلُ مادتها مأخوذ من ملتقطات الأستاذ الكبير الشيخ يوسف بن عيسى القناعي رحمه الله، الذي لا يوجد مشروع في وطنه قام على دعائم البر والإحسان إلا وله فيه يد، ولا طريق من طرق الإحسان إلا وله فيه أثر، وكان من أشهر مؤلفاته كتاب: «الملتقطات» الذي لم يتحر فيه ترتيباً موضوعياً معيناً، بل جعل الموضوعات منثورة هنا وهناك، فانتقيت منها مواقف وأحكاما تتعلق بالحج، فإلى المادة:

١ – موقف في السبيليات (في البصرة):

كنا في السبيليات في سفينة للسيد خلف النقيب، فزارنا أحد التجار وآثار الصيام بادية عليه، فلما جلس قال للسيد: «إن الصيام في الصيف شديد، فكيف إذا كان الحج في رمضان؟» فقلت له: وهل يكون الحج في رمضان؟! فانتبه لنسيانه فقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون، ألهتنا التجارة حتى صرنا نخلط الأوقات ولا نميزها». (الملتقطات ج٢ ص٢٣٤ ط: ٢).

٢ – طلب العلم في مكة بعد الحج «على يد أول من أحيا الروح السلفية في المغرب من المتأخرين»:

لما عُدْتُ من الأحساء أنا وزميلي المرحوم الشيخ أحمد بن الشيخ خالد العدساني كان رأيه أن يتوجه إلى مصر ليزداد علما، وأنا رأيت أن أتوجه إلى مكة المشرفة لأداء فريضة الحج وأتزود من العلم، وسافرت إلى مكة في سنة ١٣٢٣هـ وسافر الشيخ أحمد إلى مصر.

وبعد وصولي إلى مكة أخذت أحضر دروس المشايخ في الحرم، وأحسن ما رأيت دروس الشيخ شعيب المغربي، فكنت أحضر دروسه في الحرم في متن ألفية ابن مالك وصحيح البخاري، وطلبت إليه درسا في المنطق فقال: «لا أتمكن في الحرم إلا إذا أتيت إلى بيتنا»، فكنت أذهب إلى بيته حتى أكملت شرح (السلم).

وبعد إقامتي في مكة نحو أربعة أشهر عدت إلى محلي بالمدرسة، فإذا بزميلي الشيخ أحمد جالس، وبعد السلام سألته عن السبب في ترك دروس الأزهر فقال: «لا تصلح ولا فيها ثمرة، ينقضي الدرس كله في تقارير باردة، مثل: لو قال المؤلف: كذا، لكان أصلح من كذا، وهكذا؛ ليظهر المدرس مقدرته في حلقة الدرس، ولا يسأل الطالب عن درسه ليعرف اجتهاده من تقصيره). (الملتقطات ج٦ ص٥٥٤).

٣- التعرض لهجوم القُطّاع في طريق العمرة:

كنا في زمن الأشراف نخشى على أنفسنا حتى إذا أردنا الذهاب إلى العمرة، وسافرت للمدينة مع القافلة ومعنا الخفر الذي يحرسنا، وهجم علينا قطاع الطريق ونحن سائرون ليلا؛ فأمرنا رئيس القافلة بالفرار وقابل القُطّاعَ أصحابُنا بالرمي حوالي نصف ساعة حتى نصرهم الله وعادوا إلينا سالمين، وتخلف منا درويش نهارا وهو لا يملك إلا عصاه ولحقنا بعد مدة مضرجا بالدماء فقال: «ضربني قطاع الطريق لأعترف لهم بالمال إن كان عندي شيء، وفتشوا ثيابي ولم يجدوا شيئا فتركوني»، والمصيبة أن هؤلاء الأشقياء يقتلون المحرم بالحج وبعد القتل يفتشون ثيابه. (الملتقطات ج٦ ص٥٩٩).

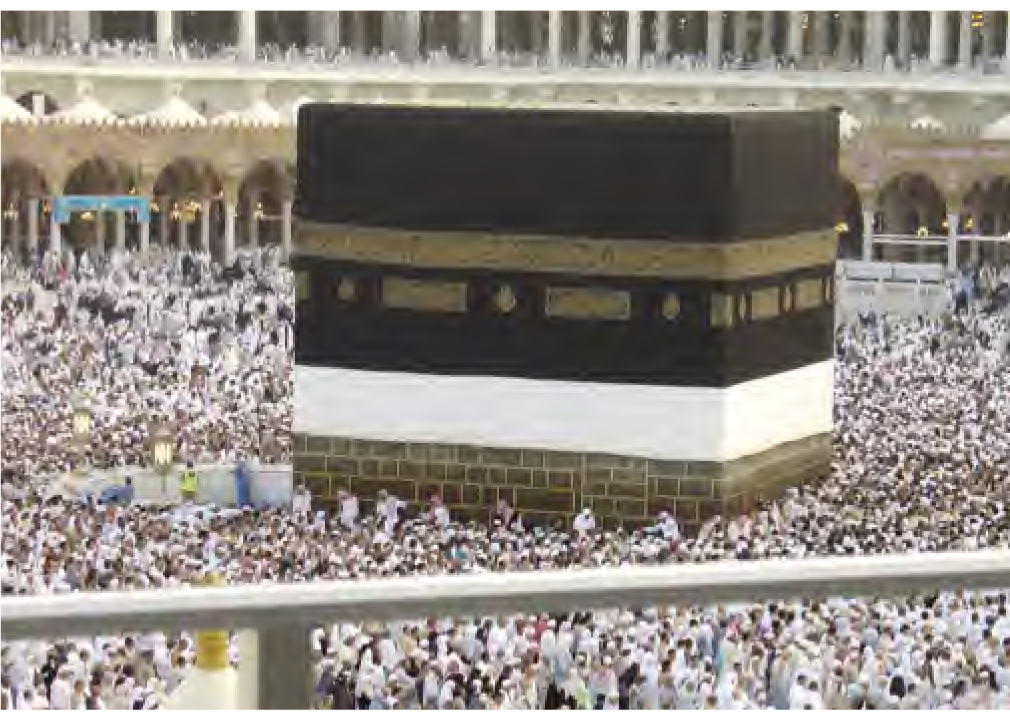
٤ – بيان معنى الاستطاعة في الحج:

قال الله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾؛ فالمستطيع الذي يجب عليه الحج هو أن يكون صحيح البدن وعنده من المال ما يسد مصرفه وتكاليف الطريق ذهابا وإيابا، وأيضا أن يكون عنده ما يسد حاجة أهله وأولاده من النفقة مدة غيابه. وأن يكون الطريق آمنا. (الملتقطات ج٣ ص٣٨٩).

٥ – ضعف حديث حول معنى الاستطاعة في الحج:

ورد في حديث: «من ملك زادا أو راحلة توصله إلى بيت الله ولم يحج بيت الله، فلا عليه بأن يموت يهوديا أو نصرانيا» قال البخاري: «منكر





الحديث) وقيل: «مجهول»، وقال ابن عدي: «هذا الحديث ليس بمحفوظ»، أما إسناده ففيه الحارث الأعور وفيه ضعف. انتهى عن تفسير الشوكاني. (الملتقطات ج٣ ص٣٩٧).

٦ - حكم العاجز عن الحج:

«إن كان الشخص معضوباً (أي: مصابا ببدنه) فلا يستطيع السفر، فعليه أن ينيب عنه من يحج عنه، وإن كان الجسم سليما أو أنه لا يملك مصاريف الطريق مع نفقته ونفقة من يعول، فليس عليه حج البيت، وإذا أيسر بالمال وجب عليه الحج. هذا إذا كان الطريق آمنا، أما إذا كان الطريق مخوفا فليس على المرء الحج حتى يأمن الطريق». (الملتقطات ج٣ ص٣٨٩).

٧ - من اتفاقات المذاهب الأربعة في أحكام الحج:

«اتفقوا على أن فروض الحج ثلاثة: الإحرام بالحج، والوقوف بعرفة، وطواف الإفاضة.

وأجمعوا على جواز تقدم السعي على طواف الإفاضة بأن يسعى بعد طواف القدوم، وأجمعوا على أن طواف القدوم سنة.

وأجمعوا على أن أفعال العمرة من: الإحرام، والطواف، والسعي أركان، وأما الحلق ففيه خلاف.

وأجمعوا على أن القارن والمتمتع على كل واحد منهما دم، فإن لم يجدا فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع لأهله.

كما اتفقوا على استحسان الغسل لـ: لإحرام بالحج، والوقوف بعرفة، ودخول الحرم، والطواف». (الملتقطات ج٤ ص٤٤٧).

٨ - من مسائل الحج:

أنه (إذا قصد إنسان مكة للتجارة أو زيارة قرابة أو أصحابه، فله أن يدخلها بلا إحرام، وقال مالك وأحمد: يلزمه الإحرام، وإذا حج الإنسان بمال حرام أو ركب دابة مغصوبة أثم بفعله وصح حجه عند الشافعية، وبه قال أبو حنيفة ومالك وأكثر الفقهاء، وقال أحمد: لا يجزيه). (الملتقطات ج٣ ص٣٩٣).

٩ - حادثة في يوم عرفة:

«سافرت سنة ١٣٦١هـ في أيام المرحوم عبد العزيز آل سعود، وكنا ننفرد بالمسير في السيارة وننام بالمفازة ولم نخش إلا الله، وقد حدثت حادثة في يوم عرفة، وهي: أن بعض السراق سرق، فأخبر المسروقُ مِنْهُ الشرطة، فأتوا ببدوي ليقتص الأثر، فتتبعه ثم أخبرهم بأنه قد عرف أثر السارق، ولكنه بسبب الرمل وكثرة الماشين لا يستطيع معرفته فأمهلوه، فذهب يوم العيد عند جمرة العقبة فعرف الأثر، فطلب من الحراس أن يتبعوه، وهو يتبع الأثر، فدخل بيتا في منى بلا إذن، فرأى السرقة بعينها وقبض على السارق، وحالاً أُمِرَ بقطع يده وعلقت على خشبة في الطريق ليراها الحجاج». (الملتقطات ج٦ ص٥٩٩).

١٠ - الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله وحسن سياسته:

«في حجتي سنة ١٣٦١هـ اختلطت في رواحي إلى المدينة مع عرب الحجاز، ورأيت من حسن المعاشرة واللطف ما لم أره في زمن الأشراف، وسألتهم عن المعيشة فحمدوا الله على ما هم به وأن عبد العزيز لم يقصر عنهم، فترى هذا الأمن المستتب إلى يومنا هذا ليس من إقامة الحد عليهم فقط، بل معه الإحسان إليهم ولله در القائل:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهمُ
فطالما استعبد الإنسان إحسان»



الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي



التقى معالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي - الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية - على هامش زيارته الحالية لدولة الكويت - برئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي وأعضاءها.

وبعد الترحيب بمعاليه في هذا اللقاء الذي جعله خاصاً لرئيس الجمعية وأعضاءها تحدث في كلمة له للحضور، حيث قال: إن رابطة العالم الإسلامي مهمتها الأساسية التنسيق والتعاون والتكامل مع الجمعيات الإسلامية ومع جهود الدول الإسلامية أيضاً، وهذه الجهود التي تقوم بها جمعية إحياء التراث الإسلامي هي واجبة على كل مسلم وعلى كل عربي، لأن تراث الأمة هو الذي فيه تاريخها وحضارتها، والمسلمون يجب أن يرتبطوا بحضارتهم وتاريخهم سلفهم.

ونحن نؤمن وكل المسلمين يؤمنون بكتاب الله وبسنة رسوله ﷺ وأنهما المرجعان: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾.

وهذا أمر بطاعة الله سبحانه وتعالى وطاعة رسوله ﷺ وطاعة ولاة الأمر، ولكن قد يحصل هناك اختلاف في وجهات النظر بين المسلمين باعتبار أنهم بشر، والخلاف بين البشر أمر معتاد، لكن عند الاختلاف والتنازع في قضية لها جانب ديني، لا بد أن نرجع إلى الأساس وهو الكتاب والسنة، باعتبار أن هذا الدين ليس جهداً بشرياً وإنما هو وحي من الله تعالى، ورسالة نزلت على محمد ﷺ، سواء كان قرآناً أم سنة، وهذه الرسالة هي حكم الله تعالى إرادة الله هدايته الخاتمة لكل الهدايات السابقة، وإن الرسول ﷺ أرسل لكافة البشر، إذًا فمرجعنا الكتاب والسنة .

والمسلمون من عهد الصحابة وإلى وقتنا الحاضر، وسيستمر هذا الأمر إلى أن تقوم الساعة، جهدهم في خدمة الكتاب والسنة في التفسير وفي استنباط الأحكام، وفي الرد على الشبه.

ثم أكد معالي د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي على أهمية مواجهة التحديات التي تواجه المسلمين، والشبه التي تثار ضد كتاب الله وضد

الاختلاف والتنازع في قضية لها جانب ديني لا بد أن نرجع فيه إلى الأساس وهو الكتاب والسنة

للجمعية جهد متميز سواء باللغة العربية أم بلغات أخرى، وهذا نوع من الدفاع عن الإسلام وبيان حقيقته

المسلمون ينبغي أن يبذلوا المزيد من الجهود في معرفة الواقع والحالات والمشكلات، وفي إنزال الأحكام الشرعية على هذه الوقائع وهذه المشكلات



سنة الرسول ﷺ، وبشأن الحضارة الإسلامية، وفي كل ما يلصق بالمسلمين من كلمات نسمعها في وسائل الإعلام العالمية عن أنهم يؤيدون الإرهاب والتكفير والتطرف .

وعرّج بعد ذلك على جهود جمعية إحياء التراث الإسلامي، فقال: إن للجمعية جهداً متميزاً في هذا الجانب سواء باللغة العربية أم بلغات أخرى، وهذا نوع من الدفاع عن الإسلام وبيان حقيقته، وهذا يرجعني إلى مبادرة الملك عبدالله – حفظه الله – في مسألة الحوار، والهدف من هذه المبادرة هو إظهار حقيقة الإسلام، والأمة الإسلامية بالطبع لا تفرض دينها على الآخرين، ولكن عليها واجب التبليغ والتعريف، وعليها واجب البيان، وبالتالي فإن هذه الجمعية المباركة – وأنا أعرف جهدها منذ سنين طويلة، وأعرف نشاطها وتعاونها مع الجهات الرسمية والجهات غير الرسمية – لها جهود متميزة في هذا المجال.

ونشكر الله تبارك وتعالى الذي وفقها ووفق القائمين عليها، وأعان على تحقيق هذه الإنجازات، وندعوها إلى مزيد من العمل، ولاسيما في وقتنا الحاضر؛ حيث تكالبت التحديات على المسلمين من الداخل ومن الخارج، فمن الداخل ينبغي أن نركز على التعاون، وألا نركز على السلبيات فقط، ونؤكد على الأولويات، كما ينبغي أيضاً أن نركز على التعريف بحقيقة الإسلام، ومن هنا لا بد من العلم الشرعي، لكن هناك وسائل إضافية مثل اللغات الأجنبية والمعرفة بوسائل الاتصال، والمعرفة بالتعامل مع الآخرين، والحمد لله فإن الجمعية لها جهدها المتميز، وينبغي أن ننظر في متطلبات العصر ووقائعه، وإذا كانت الشريعة كاملة تعالج أي مشكلة يقع فيها الإنسان في أي وقت وفي أي مكان، فإن هذا يعني أن المسلمين ينبغي أن يبذلوا المزيد من الجهود في معرفة الواقع والحالات والمشكلات، وفي إنزال الأحكام الشرعية على هذه الوقائع وهذه المشكلات في مجالات عديدة كالاقتصاد والتربية والإعلام.

وبعد تعرفه على أنشطة اللجان المختلفة التابعة للجمعية، قال: إن هذه الجمعية بتصوري معنية بكل هذه المجالات؛ لأنها مرتبطة بالتراث، فصحيح أن التراث هو الذي شمل حضارة المسلمين، لكنه ليس وحياً منزلاً، ففيه الكثير من الاجتهادات والكثير من الآراء التي تحتاج إلى مراجعة، وكما قال الله تعالى: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾.

ومن هنا فإن هذا التراث في مجالاته المتعددة نحن مطالبون بأن ننتقي أفضل الكتب فيه، وأفضل المراجع، وأفضل الدراسات، وأن نربط الأجيال الحاضرة بتراثنا السابق.

وأشكر الإخوة على جهدهم، ونسأل الله تعالى أن يجعل عملهم لوجهه الكريم، وأن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه.

وفي تعقيب للشيخ طارق العيسى – رئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي – على كلمة معالي د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، قال: جزاك الله خيراً على هذه الكلمة الطيبة المباركة التي أكدت مسيرة الجمعية على الخط الذي فيه إحياء تراث الأمة تراث الدعوة السلفية، ولله الحمد المملكة العربية السعودية هي النبراس وهي القدوة لنا.





د. وليد خالد الربيع

وقد ذكر العلماء أن البيان أعم من التفسير؛ فالتفسير إيضاح اللفظ بلفظ آخر أوضح منه، أما البيان فإنه يكون بالقول والفعل والكتابة والإشارة والترك، ومثال ذلك:

١- البيان بالقول : كقوله عز وجل: ﴿إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة﴾، ثم قال: ﴿بقرة صفراء فاقع لونها﴾، وكقوله عز وجل: ﴿وآتوا حقه يوم حصاده﴾ بيّنهﷺ بقوله: «فيما سقت السماء والعيون أو كان عثريا العشر، وما سقي بالنضح نصف العشر».

٢- البيان بالفعل: كما بيّن جبريل عليه الصلاة والسلام مواقيت الصّلاة للنّبيّﷺ بالفعل؛ حيث أمّه في البيت يومين، ولمّا سئل رسول اللّهﷺ عن مواقيت الصّلاة قال للسّائل: «صلّ معنا»، ثمّ صلّى في اليومين في وقتين ، فبيّن له المواقيت بالفعل، وفي الحجّ قال لأصحابه: «خذوا عنّي مناسككم»، ولأنّ البيان عبارة عن إظهار المراد؛ فربّما يكون ذلك بالفعل أبلغ منه بالقول؛ لأنّهﷺ أمر أصحابه بالحلق عام الحديبية، فلم يفعلوا ثمّ لّما رأوه حلق بنفسه حلقوا في الحال . فعرفنا أنّ إظهار المراد يحصل بالفعل كما يحصل بالقول .

٣- البيان بالكتابة: كالكتب التي كتبها رسول اللهﷺ وبين فيها الأحكام ككتابه لعمرو بن حزم، والضحاك بن سفيان، وأبي بكر الصديق في الصدقات.

٤- البيان بالإشارة: كقولهﷺ: «الشهر هكذا وهكذا وهكذا» وأشار بأصابعه العشرة، وكذلك جوابه إشارة لمن سأله، فعن ابن عباس أن النبيﷺ سئل في حجته فقال السائل: ذبحت قبل أن أرمي ؟ فأومأ بيده قال : «ولا حرج»، قال : «حلقت قبل أن أذبح ؟ فأومأ بيده : «ولا حرج» أخرجه البخاري.

٥- البيان بالترك: قال الشافعي: «ولكنا نتبع السنة فعلا أو تركا»، ومعنى ذلك أن ما تركه الرسولﷺ سنة كما أن ما فعله سنة، فسنة النبيﷺ كما تكون بالفعل تكون بالترك. فما تركه مع قيام المقتضي وعدم المانع يدل على أن السنة تركه، كتركه الأذان والإقامة للعيدين والكسوف والاستسقاء، وتركه الجهر بالنية قبل العبادة، وهذا بيان منهﷺ على أن السنة عدم فعل ذلك، بخلاف ما تركه للفطرة كتركه لبعض الأطعمة، أو ما تركه للخصوصية كترك الأكل من الصدقة، وما تركه لسبب كتركه قيام رمضان جماعة خشية أن يفرض على الأمة.

وقد ذكر علماء الأصول - كالشاشي والسرخسي وغيرهما - أن البيان في النصوص الشرعية أنواع على النحو الآتي:

أولاً- بيان التّقرير: وهو توكيد الكلام المعلوم المعنى بما يقطع احتمال المجاز إن كان المؤكد حقيقة، أو احتمال الخصوص إن كان المؤكد عاما، مثاله :



١- قوله عز وجل: ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم﴾، فقوله: ﴿يطير بجناحيه﴾ توكيد للمعنى المراد بيانه من لفظ «طائر» وهو الطائر الحقيقي؛ لقطع احتمال إرادة معنى آخر وهو البريد مثلا.

٢- قوله تعالى: ﴿فسجد الملائكة كلّهم أجمعون﴾، فصيغة الجمع تعمّ الملائكة على احتمال أن يكون المراد بعضهم، وقوله تعالى: ﴿كلّهم أجمعون﴾ بيان قاطع لهذا الاحتمال، فهو بيان التّقرير.

ثانياً- بيان التّفسير: وهو توضيح الكلام بما يرفع الخفاء، كبيان المجمل والمشترك ونحوهما، مثل: قوله تعالى: ﴿أقيموا الصّلاة وآتوا الزّكاة﴾ فإنّه مجمل؛ إذ العمل بظاهره غير ممكنٍ، وإنّما يوقف على المراد للعمل به بالبيان، ثمّ لحق هذه الآية البيانُ بالسّنّة؛ فإنّهﷺ بيّن الصّلاة بالقول والفعل، والزّكاة بقوله: «هاتوا ربع العشور» فإنّه يكون تفسيراً.

ثالثاً- بيان التّغيير: وهو البيان الّذي فيه تغيير لموجب الكلام، مثل:

١- تخصيص العام: فقوله عز وجل: ﴿وأُحِلَّ لكم ما وراء ذلكم﴾ ظاهر في حل ما عدا المذكورات من المحرمات من النساء، ثم جاء في السنة ما يفيد تغيير هذا الظاهر بنهيهﷺ عن الجمع بين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها.

٢- تقييد المطلق: فقوله عز وجل: ﴿من بعد وصية يوصَى بها أو دين﴾ يقتضي العمل بأي وصية دون قيد أو تحديد، إلا أنه قد جاء في السنة ما يبين أن الوصية مقيدة بما عدا الوارث وفي حدود الثلث.

رابعاً- بيان التّبديل: وهو النّسخ، وهو رفع حكم شرعيّ بدليلٍ شرعيّ متأخّر.

حيث يبين الدّليل النّاسخ أنّ العمل بالحكم المنسوخ قد انتهى.

خامساً- بيان الضّرورة: وهو نوع من البيان يحصل بغير اللّفظ للضّرورة، وذلك بأن يقع البيان بما لم يوضع للبيان في الأصل، مثاله:

ما تركه الرسول صلى الله عليه وسلم سنة كما أن مافعله سنة

النّوع الأوّل: ما يكون في حكم المنطوق، وذلك بأن يدلّ النّطق على حكم المسكوت عنه، وقد مثّلوا له بقوله تعالى: ﴿فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمّه الثّلث﴾؛ فإنّه لمّا أضاف الميراث إليها في صدر الكلام، ثمّ بيّن نصيب الأمّ، كان في ذلك بيان أنّ للأب ما بقي، فلم يحصل هذا البيان بترك التّنصيص على نصيب الأب، بل بدلالة صدر الكلام يصير نصيب الأب كالمنصوص عليه.

النّوع الثّاني: هو السّكوت الّذي يكون بياناً بدلالة حال المتكلّم مثل إقرار النّبيﷺ لبعض الأفعال التي وقعت في حضرته كأكل الضب، وإنشاد الشعر، ولعب الحبشة بالحراب في المسجد، وما كان النّاس يتعاملون به من أنواع التصرفات المالية، فأقرّهم عليها، ولم ينكرها عليهم؛ فدلّ أنّ جميعها مباح في الشّرع؛ إذ لا يجوز من النّبيّﷺ أن يقرّ النّاس على منكرٍ محظور.

ومن مسائل البيان في النصوص الشرعية مسألة تأخير البيان عن وقت الحاجة: وذلك أن كلّ ما يحتاج إلى البيان من مجمل وعامّ، ومجاز ومشتركٍ ومطلقٍ، إذا تأخّر بيانه فذلك على وجهين

البيان يكون بالقول والفعل والكتابة والإشارة

الوجه الأوّل: أن يتأخّر عن وقت الحاجة وهو وقت تنفيذ التكليف، وهو الوقت الّذي إذا تأخّر البيان عنه لم يتمكّن المكلّف من معرفة ما تضمّنه الخطاب، وذلك في الواجبات الفوريّة.

فهذا النّوع من التّأخير لا يجوز؛ لأنّ الإتيان بالشّيء مع عدم العلم به ممتنع عند جميع القائلين بمنع التّكليف بما لا يطاق.

الوجه الثّاني: تأخير البيان عن وقت ورود الخطاب إلى وقت الحاجة إلى الفعل، وذلك في الواجبات الّتي ليست بفوريّة، وقد ذهب الجمهور إلى أنه جائز، واستدلّوا بوقوعه، ومن ذلك:

١- قوله عز وجل: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه﴾ فهذا يدل على جوازه؛ لقوله: «ثم» التي تفيد التراخي.

٢- قوله عز وجل: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه..﴾؛ فظاهر الآية تخميس عموم ما يغنم، ثم ورد ما يقتضي إخراج بعض الأفراد من هذا الحكم، وذلك كالسَّلَب مثلا لا يقسم.

٣- قوله عز وجل: ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾؛ فإن النبيﷺ بين الصلاة والزكاة بقوله وفعله على التراخي.

٤- قوله عز وجل: ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون﴾ فلما اعترض الكفار بعيسى والعزير عليهما السلام أنزل الله عز وجل: ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾.

فهذه جملة مختصرة من بعض ملامح البيان في النصوص الشرعية، وفي كتب الأصول مزيد تفصيل وإيضاح لمن رام التوسع في هذا الباب، وبالله التوفيق.





أحوال أهل السنة في إيران!

في مقال له ذكر الكاتب عبداللطيف سيف العتيقي عددا من الحقائق بشأن ما يتعرض له المواطنون السنة في إيران، ولا نسمع المنظمات التي تعنى بحقوق الإنسان تتحدث عن معاناة هؤلاء الذين لا يزالون يتعرضون لأصناف من العذاب والموت البطيء أو الذوبان القسري، فنرجو من جميع الأحرار في العالم ولاسيما في العالم الإسلامي أن يولوا هؤلاء المظلومين اهتماما خاصا.

يتعرض المواطنون الإيرانيون من أهل السنة إلى أشد أنواع التسلط الفكري المتشدد بقيادة حرس الثورة الإسلامية والمتخصصين في فنون الإيذاء والتعذيب التي يمارسونها ضد مواطنيهم من أهل السنة.

ويبلغ عدد سكان إيران ٧٠ مليونا، ٣٥٪ منهم من أهل السنة، وفي طهران العاصمة يوجد مليون سني لم تسمح لهم حكومة الثورة الإيرانية ببناء مساجد ومراكز ومدارس إسلامية لنشر الوعي الديني.

ويسمح للكنائس وبيوت اليهود وبيوت النار للمجوس، ولهم حرية بناء ما يشاؤون من معابد ومدارس ومراكز وثنية، أما اليهود فيبلغ عددهم ٢٥ ألفا وعندهم ٧٦ كنيسا.

الأوضاع السياسية في إيران

وبالرغم من وجود أكثرية سنية، فإن مستوى تمثيلهم السياسي في البرلمان والتشكيل الوزاري والمناصب القيادية لا يتناسب مع حجمهم الحقيقي، ويظل المواطن الإيراني السني محروما من تولي المناصب العالية مهما بلغ من علم وعمل أو تأييد جماهيري؛ حيث إن الدستور الإيراني وضع على أساس عنصري ذي طائفية محتكرة، ما تسبب في تدهور العلاقات بين الشعب الواحد، ويبقى السؤال:

> **يوجد مليون مسلم سني في طهران لاتسمح لهم الحكومة الإيرانية بناء مساجد ومدارس بينما يُسمح للمجوس والنصارى واليهود حرية بناء مايشاؤون**

إلى متى يبقى العالم الإسلامي، يجهل أحوال أهل السنة في إيران؟! فهل يتفهمون أن مستقبل إخوانهم في إيران ينذر بكارثة؟! إنهم مواطنون من الدرجة الثالثة؛ لأن الاثني عشرية مواطنون من الدرجة الأولى، واليهود والنصارى مواطنون من الدرجة الثانية، وأهل السنة مواطنون من الدرجة الثالثة، وإن حالهم أسوأ من حال المسلمين في الاتحاد السوفيتي سابقا والصين الشيوعية..!

لقد أصدر النواب الـ ١٤ في مجلس الشورى بيانا لأول مرة في تاريخ إيران وصفوه بـ: «التمييز الفاضح»! وأرسلوه إلى أربعة مراجع أعضاء في مجلس الثورة الإيرانية.

وما زال مسلسل الإعدامات بلا محاكمات ضد أهل السنة مستمرا.. عدا قتل مئات العلماء الأجلاء في بلوشستان وكردستان والأهواز العربية، أما جرافات الهدم فهي تتعرض لإزالة المساجد والمراكز ومدارس المسلمين، وهذا بدوره أدى إلى حرمان طلبة العلم من تعلم القرآن الكريم وتفسيره والأحاديث النبوية الشريفة.

ولقد عانى الشعب البلوشي والكردستاني وعرب الأهواز مما يشبه المجازر إلى درجة الجريمة المنظمة.

قصفت القرى والمدن في كردستان إيران، وتم تشريد الآلاف المتوزعين بالخيام المشتركة.

كل هذا ورابطة العالم الإسلامي وجامعة الدول العربية ولجان حقوق الإنسان ومنظمات العفو







الدولية متقاعسة عن دورها الإنساني من أجل حماية الأقليات السنية المهملة في إيران، وواجب عليها التحرك الإيجابي لنصرة المساكين من أهل السنة في إيران.

نفر من علماء أهل السنة زاروا إيران استجابة لدعوات رسمية من قادة الثورة الخمينية، وهؤلاء جميعا كانوا من الذين أيدوا ثورة الخميني عند قيامها، وظنوا أنها ثورة إسلامية، وليست طائفية؛ فصدمتهم الحقائق عندما شاركوا في مؤتمرات طهران العالمية، ومن بين نشرات وتقارير كثيرة وقع اختيارنا على التقارير الثلاثة الآتية:

١ـ تقرير لنائب الأمين العام لجمعية علماء الإسلام في باكستان الشيخ زاهد الراشدي، وقد نشرته مجلة البلاغ الباكستانية، وهو أجود هذه التقارير وأكثرها رصانة.

٢ـ تصريحات للشيخ محمد عبدالقادر آزاد رئيس مجلس علماء باكستان، أدلى بها لأكثر من صحيفة ونشرها في رسالة مطبوعة عنوانها «ماذا يجري لأهل السنة في إيران؟».

إلى متي يبقى العالم الإسلامي يجهل أحوال أهل السنة في إيران؟ رغم أن حالهم أسوأ من حال المسلمين في الإتحاد السوفيتي!!

٣ـ تقرير كتبه محمد سعيد بانو من جنوب أفريقيا ونشره في كتيب عنوانه: «تسعة أيام في إيران».

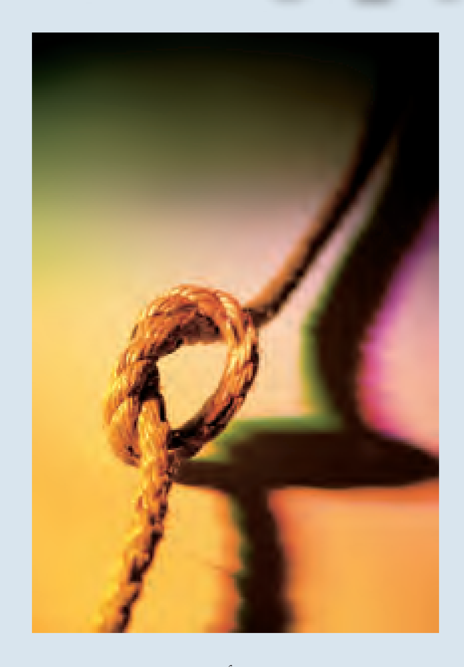
أحد المواطنين السنة في إيران كتب هذه الكلمات: نطق الدمع بالأحداث غصبا، صبت على مشاعري.. حالنا لا يعلمه إلا القادر الكريم، ونسأله أن يحفظنا من كل سوء ولؤم، وأحوالنا تشيب لها مفارق الولدان وينوء العبد عن حمل أثقالها.

أكتب بقلمي هذا ومداده من دماء إخواننا في إيران، وأنين الآلام في أوطاننا كالغرباء.. يكمل الشاعر الإيراني: منذ أن كنت أترعرع في الصبا أدركت أن الحياة مليئة بالأشواك، فقد مرضت يوما وتطببت في أحد المستشفيات طلبا للعلاج، فأول ما ابتدأ موظف الاستقبال: أأنت سني أم شيعي؟ قلت: سني؛ فأحرقني حيا ومزق كياني وبعثر كل آمالي، ولولا رحمة الله وبركاته لتمزقت إربا، إربا.. أما هو (موظف الاستقبال) فقد نصّب نفسه قاضيا ومفتشا عن غيوب ذي العرش العظيم.

kalam61@windowslive.com

لماذا احتواء المشكلات وليس حلها؟

بقلم: هيام الجاسم



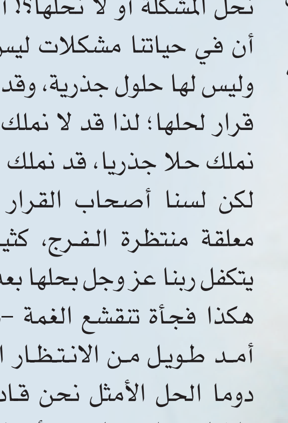
الاحتواء عمل قلبي جميل رائع يستمتع به من جربه ومارسه مسلكا مع نفسه ومع الآخرين، وهو أن يسع قلبك كل الناس، نعم كل الناس: عدوك قبل صديقك، أن تسعه بدماثة خلقك وبسعة صدرك وبانشراح ملمحيتك في قسمات وجهك، بل زد عليها بانتقائك ألطف كلماتك، تلك هي سعة قلبك للآخرين، وأنت بهذا المسلك تكون قد أسرتهم وملكت قلوبهم، وملت معهم لا عليهم إلى حين انخفاض ثورة غضبهم، واحتواؤك لغيرك يعني أن تساعد من حولك على لملمة جراحه التي بين جنبيه، وأن تأخذ بيده إلى الحد من تضخيم مشكلته، وتعينه على تحجيم أخطبوطية همّه وأحزانه، ورسولنا - عليه الصلاة والسلام - قد أهدانا ذهبا من كلماته النافذة واقعا حينما قال لنا: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن تسعوهم بأخلاقكم»، والخلق هو الطبع والطبع مثيل الخلق، هكذا صنفه لنا علماؤنا الأفاضل.

لذا أنا أعتقد أن أولى خطوات التعامل مع المشكلات هي احتواء نفسك التي بين جنبيك ولملمتها، ثم احتواء حدثك الذي هاج له الفؤاد وطاش معه العقل، ثم يأتي دورك أن تحتوي معك أطراف المشكلة، هذا الاحتواء يوفر عليك زمنا طويلا في حل مشكلتك، ويختصر عليك أخطاء قد ترتكبها لو لم تحتو ذاتك ومشكلتك والآخرين، ويفسح لك فرصا في الهدوء النفسي والسكينة القلبية التي نضمن معها صفاء الذهن لاختيار الحل الأمثل.

عزيزي القارئ، الاحتواء خلق رفيع المستوى، راق جدا، فائق في الرقي، يخبرنا المختصون أنه لا يقوى عليه كل أحد من الناس، ولا يقوى عليه إلا صاحب الخبرة إذا كان رفيق دربه دماثة في الخلق ولبابة في العقل؛ لذا كان الاحتواء صعبا لا يجرؤ أحد من الناس أن يدّعيه لنفسه ما لم يكن هو أهله حقا، وتواتر الناس على الشهادة له بذلك.



عزيزي القارئ، لماذا نحن نحتوي أولا ثم قد نحل المشكلة أو لا نحلها؟! أنت وأنا كلنا يعلم أن في حياتنا مشكلات ليس لها حلول آنية، وليس لها حلول جذرية، وقد لا نكون أصحاب قرار لحلها؛ لذا قد لا نملك حلا آنيا، وقد لا نملك حلا جذريا، قد نملك الحلول ونقترحها لكن لسنا أصحاب القرار النهائي فحلولنا معلقة منتظرة الفرج، كثير من مشكلاتنا يتكفل ربنا عز وجل بحلها بعد حين من الدهر، هكذا فجأة تنقشع الغمة -بضم الغين- بعد أمد طويل من الانتظار المؤلم؛ لذا ليس دوما الحل الأمثل نحن قادرون على تنفيذه واقعا، هذا فضلا عن أنه لو كان قرار الحل بأيدينا ولكننا اخترنا لأنفسنا حلولا ترقيعية، وفضلا عن أننا لو اخترنا حلولا واكتشفنا أنها زادت المشكلة تعقيدا؛ إذاً ليست الأمور بالكلية تحت سيطرتنا وإنما تحتاج إلى حكمة إنسانية يسبقها تفويض لله تعالى.



عزيزي القارئ، ما دام هذا حالنا مع مشكلاتنا قد نقدر أو نعجز، قد نتجاوز المحنة وقد نتهالك في داخلها، إذاً حسن السلامة أن نختار لأنفسنا ولمن حولنا احتواء الحدث بجميع أطرافه ولملمة شعثه وشعث أطرافه حينا من الدهر؛ حتى نستشرف مستقبل المشكلة كيف لنا أن نكون حكماء في حلها وبأقل الخسائر، لا نريد أن نخرج من المحنة ونحن مهزوزو الدين، ولا نريد أن نخرج منها وقد تنازلنا عن ثوابتنا ومبادئنا، ولا نرضى لأنفسنا أن نزيد رصيد العداوات في حياتنا، يجمل ويحسن بنا أن نتخطى مشكلاتنا ونحن مستجمعون في ذواتنا رباطة جأش وقوة نفس لا نخسر معها إلا ما يستحق الخسارة فعلا.





تسييد الليبرالية

منى فهد الوهيب

كيف تسود الليبرالية وهي فكر مستقى من بعض المفكرين الذين آمنوا بمبادئ وأفكار وقناعات من ذواتهم واعتنقوها، وروّجوها وسعوا لانتشارها حتى وصلت إلى المسلمين منذ عهد قريب؟! وكيف تسود وتُسيّد الليبرالية وهي في نظري ونظر كثير من العقلاء ثقافة تعتمد وتستند إلى مبدأ المزيد والمزيد من الحريات من دون قيود وضوابط تُقوِّم هذا الفكر المنفلت، ومن دون رادع يردعه أو ضابط يضبطه للإجابة عن لماذا، وكيف، ومتى، وأين؟! لأنه فكر ضائع، والفكر الليبرالي فكر ناقص لن يكتمل وينمو إلى حد الإدراك والتمييز ما بين الصواب والخطأ وما بين العيش الصحيح والسقيم؛ لأنه يؤمن بعمق بمبدأ: «هل من مزيد من الحريات» ولكن! متى وكيف يصلون إلى مبتغاهم؟! لا يعلمون ولا يدركون، إذاً كيف يستطيع هذا الفكر المُبتدَع أن يخدم غيره في صناعة منظومة حياة بأكملها لملايين من البشر ويُسّيد نفسه في المجتمعات الواعية المدركة وهو أصلا غير قادر على تأهيل أفراده ممن آمنوا به؟!

والفكر الليبرالي فكر أقرب إلى نمط: «من كل بستان زهرة»! لأنه ليس فيه شيء من ثوابت الدين وأصوله، ولو كان فيه ذرة خير للعباد والبلاد لشرعه الله لنا في ديننا الحنيف، ونحن لسنا بحاجة إلى أفكار مستوردة ومبتدعة من أشخاص لا يمكن أن نطمئن إلى أنهم يملكون عقولا رشيدة وبديلة يدعون بها أن قناعاتهم هي لوحات إرشادية تدل وترشد الضال إلى طريق الصواب وإلى مرسى الراحة والأمان، شتان شتان! وهيهات هيهات! فديننا كامل لا يعتريه النقصان وليس بحاجة إلى بدائل ولا إلى مكملات.

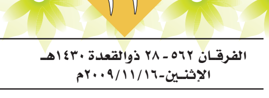
إن الشخص الكامل الأهلية يميز ويعرف جيدا أنه لا مجال للمقارنة ما بين النهج الإسلامي والفكر الليبرالي، وأنا على يقين أن الكل يعلم أن هذا النهج العالي الجودة المختوم بعلامة ربانية - أعني به المنهج الإسلامي - ليس من صنع البشر وابتداعهم، إن المنهج الإسلامي منهج وأسلوب لحياة البشر من دون استثناء، وهو مستقى من عقيدة أهل السنة والجماعة، ومن اعتقد هذه العقيدة يعرف جيدا أنها مستقاة من فهم الصحابة للدين من سيد ولد بني آدم - عليه أفضل الصلاة والتسليم - وسيد البشر استقاه من كتاب حكيم منزل من عند رب عظيم جليل عن طريق الوحي، وهذه الحقيقة لا تخفى علَى عاقل أو جاهل، نحن نعيش بمنظومة حياة من صنع رباني فيها القيود والضوابط والثوابت والقواعد حتى نعيش على أرض صلبة غير قابلة للانهيار، وحتى نتقيد بقيود الدين حفاظا على عقولنا وسلامة قلوبنا ومنهج حياتنا على هذه الأرض، ونضبط أنفسنا بالضوابط الشرعية حتى نبحر في سفينة الحياة ونحن نعلم علم اليقين إلى أين نحن متجهون؛ من أجل أن نحمي عقولنا من الجهل المركب الذي ارتضاه غيرنا لذواتهم، نحن نعرف إجابة كل هذه التساؤلات وفق منهج شرعنا «لماذا؟ وكيف؟ ومتى؟ وأين؟».

وكيف لا يسود النهج الإسلامي وقد عرفته البشرية قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة، وهو النهج الذي يحمل للعالمين فكرا سويا معتدلا لا يحتمل الخطأ؟!

هيهات هيهات أن يسود الفكر الليبرالي وتُسيّد أفكار الضلال ما دام بيننا حماة لهذا النهج القيم، نهج الإسلام بفكره ورؤاه وثوابته المعتدلة المستقاة من أفضل بشر على وجه الأرض، وفيه الكثير والكثير من الحريات والمباحات ولكن بقيود وضوابط؛ حتى لا يزعج بعضنا بعضا بحجة الحرية الشخصية.

قال أبو حاتم: من حَسُنَ عقله وقبح وجهه فقد أفقدت فضائلُ نفسه قبائحَ وجهه، ومن حسن وجهه وقلّ عقله فقد أذهبت مَحَاسِنَ وجهه نقائص نفسه.

M.alwohaib@gmail.com





مسؤوليات المعلم (١-٢)

د. عبدالكريم بكار

إن الأسر في البيوت والمعلمين في المدارس يشتغلون على جهاز واحد، ويعملون من أجل أهداف واحدة - وإن اختلف المستوى - ولذا فإن انتشار بعض المفاهيم غير الصحيحة حول مهام المعلمين ومسؤولياتهم، والحاجة إلى بلورة أفكار محددة، دعت إلى كتابة هذه الحروف الصغيرة هنا.

إن مسؤوليات المربين والمعلمين، تزداد اتساعاً؛ لاتساع حاجات العيش في زماننا الصعب، ولكثرة المشكلات التي تواجه الشباب في ميادين الحياة المختلفة؛ فعمل المعلم اليوم مزيج من مهام الأب والقائد ومدير المشروع والناقد والمستشار والشارح! وسنشير هنا إلى المسؤوليات التي نعتقد أن على المعلم أن يضطلع بها:

١- تنمية الاتجاهات الأخلاقية:

لا نختلف في أن المهمة الأساسية للمدرس، هي تثقيف العقول، ومحاولة إغناء الطلاب بالمعلومات المختلفة، ومساعدتهم على تفهم المواد والمناهج المقررة، لكن هذا ليس كل الواجب، فتوجيه الطلاب وإرشادهم، وترسيخ القيم والأخلاق الفاضلة في نفوسهم، من المهام الأساسية للمدارس والمعلمين.

إن مهمة المدرسة مكملة لمهمة الأسرة، وإذا كانت الخطوط العميقة في شخصية الطفل، تتشكل في السنوات السبع الأولى من عمره، فإن الصحيح أيضاً أن تلك البذور والأنماط السلوكية، تظل بحاجة إلى تزكية ورعاية من قبل المعلمين حتى يشب الطالب عن الطوق، وتستكمل شخصيته كل أبعادها النهائية، وإلا فإن الانتكاس سيظل أمراً وارداً. ولا ينبغي أن ننسى أن كثيراً من الأسر، لا تقوم بواجبها تجاه غرس القيم الإسلامية في نفوس أبنائها، بل إن بعضها ليس مؤهلاً لذلك أصلاً؛ وإن بعضها يؤسس أخلاقاً سيئة، فيأتي الطفل إلى المدرسة في حالة مَرَضية تحتاج إلى معالجة.

ليس هدفنا من وراء التعليم هو أن نعد أبناءنا ليكونوا موظفين أو باحثين، وإنما نعدهم؛ ليحيوا «حياة طيبة»، وهي لا تولد من التزود بالكثير من المعارف، وإنما من خاصية التوازن والتكامل لمجمل عناصر الشخصية العقلية والمعرفية والنفسية والروحية، وهذا لن يتم إلا من وراء عمليات متواصلة، تهدف إلى تعريف الطلاب بالفوارق بين الصواب والخطأ، والحلال والحرام، والأخلاق الحميدة والأخلاق الذميمة، إلى جانب تثبيت الاتجاهات الخيرة، وكل ما يؤدي إلى صقل الشخصية. ولست أدري كيف يمكن أن نعلم مسائل وقضايا تتعلق بمصير الإنسان ومصالحه وعلاقاته دون أن نسلط الضوء على الوضعية الصحيحة في كل ذلك، ودون أن نسلط أشعة النقد على الحالات التي تخالف النموذج الذي ينبغي أن يكون؟!

إن عصرنا هذا هو عصر القلق النفسي، والتحلل الخلقي، والجفاء الاجتماعي، وهو عصر ذلت فيه الرقاب للمطامع والحاجات المادية، وإن على المدرسة أن تعرف واجبها في صياغة جيل، يحمل مناعة ضد هذه الأوبئة، وتستعلي فيه مطالب الروح على مطالب الجسد.

٢- المعلم جسر بين الأجيال:

نحن أمة ذات تراث ضخم، وذات تجربة حضارية عريقة وثرية، وحتى نستوعب حضارة العصر على نحو مقبول، فإننا بحاجة إلى أن نمتلك وعياً جيداً بذلك التراث، وتلك التجربة. ومن الواضح أن التطور الحالي الهائل، أوجد هوة واسعة بين الأجيال الحاضرة وبين تراثها، كما أنه أدى إلى إيجاد اختلاف واسع بين كل آليات

الفهم والتحليل التي سادت في الماضي، وهذه السائدة اليوم. ومهمة المدرس أن يقوم بعملية ترجمة واسعة وأمينة لكل المعطيات الحضارية والتراثية، وتقديمها للطلاب بلغة معاصرة، وبذلك يكون قد جسّر العلاقة بين الماضي والحاضر.

ليست هذه المهمة من المهام السهلة، فنحن لا نملك معايير صارمة، ولا أدوات دقيقة لفهم الماضي، كما أن التعبير عنه بصورة متوازنة ومنصفة، هو مشكلة أخرى. ولا أجد من المناسب هنا أن أفصل القول في هذه المسألة، لكن كل ما يمكن قوله هنا هو: إن علينا أن نقدم للأجيال الجديدة من تراثنا الحضاري ما يعمق انتماءها لهذا الدين وهذه الأمة، وما يعرفها على هويتها الإسلامية، فضلا عن المغازي الحضارية التي تساعدها على فهم هذا العصر والعيش فيه بكفاءة وفاعلية.

٣- تحرير العقل من أغلاله:

العادات العقلية ظروف شرطية للكفاية الفكرية؛ فهي تحدد للعقل التخوم والمدارات التي سيعمل فيها، كما أنها تحول دون شروده وبحثه في مسائل لا تلائم الواقع. وعلى الرغم من أهمية ذلك، فإن العادة عندما تصبح نسقاً مطرداً رتيباً، فإنها تغلق الباب في وجه التفكير، وتصده إلى درجة أن الحاجة إلى التفكير تنعدم، أو تصبح غير ممكنة.

ومن الواضح أن نوعية الثقافة، وأشكال المقولات التي «تقولب» عقلية المرء، هي التي تحدد آفاق فكره، كما تحدد طبيعة امتصاصه للمعارف، وطبيعة تحليلها والاستفادة منها؛ ولذا فإن كل ثقافة لا تخضع للتمحيص والمراجعة على نحو مستمر، يمكن أن تتحول إلى أغلال تكبل العقل، وتحوله من أداة تحرر وارتقاء إلى أداة تكرس الأخطاء وتنتجها. ولا يخفى علينا أن كثيرين من أبناء الأمة يرون أن ما حصل من فتن واحتراب في تاريخنا الإسلامي، كان بسبب عناصر مدسوسة، أو تآمر أممي، وسقوط الدولة العثمانية كان بسبب تآمر أوروبا، وقوة الاقتصاد اليهودي في فلسطين السليبة بسبب المعونات الأمريكية... وهكذا فكل شيء عندنا على ما يرام، والسبب في مصائبنا هم الآخرون!! ونجد بعد هذا أن من مستلزمات «التفسير التآمري» للواقع والتاريخ اللجوء الدائم إلى عادة «الانتقاء» التي تمكن العقل من القيام بعمله وفق الثقافة «التآمرية» السائدة. فإذا جاء نص يؤكد القصور الذاتي في حدث تاريخي فاجع، كان ذلك النص مكذوباً، أو بحاجة إلى تمحيص... وإذا جاء نص يؤكد وجود تآمر خارجي، فإنه يُقبل دون تردد!!

إن مهمة المعلم أن يحرر عقول الطلاب من كل المقولات والطروحات والأنماط والعادات الخرافية والعنصرية والإقليمية والمحلية والقبلية، ويقوم إلى جانب ذلك بتأسيس العقلية المنهجية السببية التي أرسى قواعدها القرآن الكريم، وعليه أن يستعين بالخبرات التي خلفها كفاح البشرية ضد استعباد الثقافات المحدودة للعقول، وضد أشكال التحيز والرؤى المشوهة والأحكام المبتسرة...

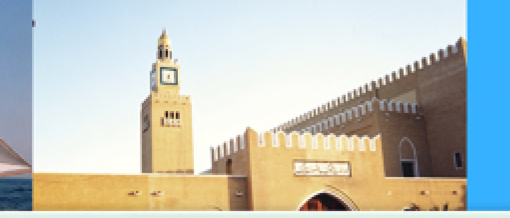
وحتى يستطيع المعلم أن يفعل ذلك، فإن عليه أن يثقف نفسه على نحو مستمر بثقافة عالية، تمكنه من الموازنة الصحيحة، وتخرجه من سجن الخبرات الفجة والقراءات الناقصة للماضي والحاضر.

على المدرسة أن تعرف واجبها في صياغة جيل يحمل مناعة ضد أوبئة العصر كالقلق النفسي والتحلل الخلقي والجفاء الاجتماعي

٤- مساعدة الطلاب على تحديد أهدافهم:

منذ سن الثامنة يبدأ الطفل بالتساؤل عن العمل الذي سيمتهنه في المستقبل، وعن التخصص الذي سوف يدرسه تأثرا بالآباء والأساتذة والزعماء والإخوة والأقرباء. ومنذ ذلك الحين تبدأ مسؤولية المعلمين في مساعدة الطلاب على التطلع إلى الارتباط بأهداف تناسب طاقاتهم ومواهبهم، وهي إلى جانب ذلك ممكنة التحقيق وذات معنى. صحيح أن كثيرا مما يقال في سن مبكرة عن مهنة المستقبل عرضة لتبدلات عديدة، إلا أن تحاور المعلم مع طلابه عما يمكن أن يسعوا لأجله ذو فائدة عظيمة في تحديد آفاق ما يمكن اختياره، فلكل مجتمع إمكاناته وحاجاته ومشكلاته، وهي في تغير دائم، ومن خلالها جميعا يمكن بلورة قائمة بأهداف متنوعة يزيدها الطلاب بلورة وتحديدا إلى أن يحين وقت الاختيار.

من المهم في معالجة هذا الموضوع مع الطلاب أن يتم من أفق إشعارهم بالمسؤولية تجاه أنفسهم وأمتهم؛ إذ إن (الشخصية) لا تنبثق إلا من خلال الشعور بالمسؤولية، والأهداف التي يسعى الناشئة إلى تحقيقها، قد تصبح مصدرا للأنانية والتوتر الاجتماعي ما لم تنبثق من إحساس المجتمع بحاجاته المستقبلية، فإذا كان المجتمع يشكو – مثلا – من نقص في المشتغلين بالبحث العلمي أو الأطباء أو التقنيين أو المهندسين.. وجب تركيز البحث والحوار والتوجيه نحو ما يصبو المجتمع إلى إيجاد التوازن فيه، بالإضافة إلى هذا فإن تحقيق أي هدف يجب أن يتم في جو التجربة المعيشة للمجتمع، وعلى خلفية ثقافية وتاريخية محددة. ومن المهم للمعلم أن يستوعب ذلك حتى يبلور لطلابه الأنماط الفكرية السائدة والقوى النابعة منها، ومواطن الصراع فيها، والوسائل المختلفة التي تساعد على تخفيف حدة الصراع وتوجيهه بما يكفل إقامة مجتمع متزن مرن منفتح متماسك، يقبل التغيرات الجديدة ويحدثها، وبهذا يكون تحديد أهداف الأفراد مؤطرا بمطالب المجتمع الذي يعيشون فيه، وبتجاربه وإمكاناته.



الأمير لخادم الحرمين: قواتنا المسلحة مستعدة للمشاركة في طرد المعتدين من المملكة

أكد سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد موقف دولة الكويت الداعم للمملكة العربية السعودية لحماية أراضيها ومواطنيها، مشددا على أن أي اعتداء على شبر من أراضي المملكة هو اعتداء على الكويت، مؤكداً استعداد القوات المسلحة الكويتية للمشاركة جنباً إلى جنب مع إخوانهم بالقوات المسلحة السعودية لطرد المعتدين من أرض المملكة.

كلام سمو الأمير جاء في رسالة بعثها إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وسلمها النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الشيخ جابر المبارك للعاهل السعودي خلال استقباله له في الرياض.

كما نقل الشيخ جابر المبارك لخادم الحرمين الشريفين تحيات سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد وتقديره، وسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد، وسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد■.



صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح



خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز

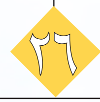
خالد بن سلطان : لن نوقف ضرب الحوثيين حتى يتراجعوا عن الحدود

قال مساعد وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلطان آل سعود: إن المملكة لن توقف ضرباتها الجوية ضد المتمردين الحوثيين قبل تراجعهم عشرات الكيلومترات داخل حدود اليمن.
وقال الأمير خالد خلال زيارة لموقع عسكري على طريق مدينة الخوبة بالقرب من الحدود مع اليمن: «لن نوقف الضربات الجوية حتى يعود الحوثيون عشرات الكيلومترات من الحدود السعودية».

خادم الحرمين الشريفين أشاد بموقف الكويت الداعم للمملكة

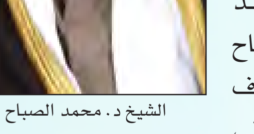
أعرب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز عن شكره وتقديره لأخيه سمو أمير البلاد ولحكومة وشعب الكويت، على مشاعرهم تجاه شقيقتهم السعودية قيادة وحكومة وشعبا.

وأكد الملك عبدالله في كلمة نقلت مضامينها وكالة الأبناء السعودية، أثناء تسلمه رسالة من أخيه سمو أمير البلاد، أن السعودية قوية بالله سبحانه وتعالى، وقادرة على ردع كل معتد ودحره ورد كيده في نحره.





د.محمد الصباح: مستعدون للدفاع عن أراضي السعودية



الشيخ د. محمد الصباح

أعلن نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ د. محمد الصباح عن وقوف الكويت إلى جانب شقيقتها المملكة العربية السعودية في تأمين حدودها والدفاع عن أراضيها ضد أي اعتداءات خارجية.

وأعرب الصباح عن استنكار الكويت وإدانتها الشديدين للأعمال الإجرامية التي قام بها مسلحون تسللوا إلى الأراضي السعودية، مؤكدا أنها لن تقبل المساس بأي شبر من أراضي الشقيقة السعودية، وأنها مستعدة للدفاع عن أشقائها والذود عن أراضيها.

السفير اليمني: الكويت أكبر من أن نتهمها بدعم الحوثيين



فسر السفير اليمني لدى الكويت د.خالد راجح شيخ تصريحات وزير خارجية بلاده أبو بكر القربي عن دعم الكويت والبحرين للحوثيين بأنها تدور حول جماعات وأشخاص يتعاطفون مع الحوثيين، وليس المقصود بذلك اتهام هذه الدول الكبيرة التي تعرف اليمن قدرها جيدا، لافتا إلى أن الموقف لا يحتاج إلى تأجيج، وأنه يجب أن يكون هناك حكمة في طريقة تداول الأخبار.

وأضاف د. شيخ في تصريح للصحافيين أن ما يحدث في اليمن يندرج تحت حرب العصابات، وأن شبه الجزيرة العربية عانت عقودا طويلة من حرب العصابات، ووصف الحوثيين بأنهم مواطنون يمارسون إرهابا على أبناء بلدهم وعلى الآخرين، وأنهم مجموعة من المرتزقة والمأجورين، مؤكدا أن بلده كفيل بالتعاطي معهم؛ فليس كل من يحمل سلاحا ويسعى إلى تمزيق الدولة يتم الخضوع له ولن نسمح بهذا الأمر.

وفيما يتعلق بشن القوات الجوية السعودية لغارات على مقاتلي جماعة الحوثيين والتي تقيم منذ فترة تمردا ضد الحكومة اليمنية، مشيرا إلى أن هناك وجهة نظر مشتركة بين البلدين، وقال: إن اليمن ترفض أي ممارسات من شأنها تهديد سيادة أراضي المملكة العربية السعودية أو تعريضها للخطر وإقحامها في صراعات لا دخل لها فيها، فأمن السعودية واليمن مشترك، ومن حق السعودية أن تدافع عن أراضيها.

الكويت تستنكر الأعمال الإجرامية للحوثيين تجاه السعودية

عبرت الكويت عن إدانتها واستنكارها الشديدين للأعمال الإجرامية التي قام بها مسلحون من المتمردين الحوثيين الذين تجاوزوا وتسللوا داخل أراضي السعودية في منطقة جيزان أخيرا، جاء ذلك في اجتماع مجلس الوزراء. وقال وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء روضان عبدالعزيز الروضان: إن المجلس جدد وقوف الكويت إلى جانب المملكة ورفضها الاعتداء على أي جزء من أراضيها أو أي مساس بأمنها وسلامة مواطنيها، مؤكدا حقها في الدفاع عن أراضيها وصيانة سيادتها والحفاظ على أمنا واستقرارها، ولا سيما أن المملكة تشكل الدعامة الأساسية للأمن الخليجي والعربي.





الخطر الحوثي في اليمن أسبابه وطرق مواجهته

بقلم فضيلة الشيخ الدكتور: محمد محمد المهدي
كاتب يمني من «محافظة إب»



التمدد الحوثي في اليمن: كان التمدد الحوثي في اليمن عن طريق بعض المنتسبين إلى المذهب الزيدي، وبعض الأسر الهاشمية، وبعض المتأثرين من عوام السنة تبعا لعواطفهم تجاه إسرائيل ومناصرة المسلمين.. وغيرها ومن الأمور التي وقعت في هذه الفترة وكشفت عن حقيقة تحول بعض الزيدية في اليمن إلى المذهب الإمامي الاثني عشري ما يأتي:

أسباب ونتائج حركة الحوثي في صعدة:

بسبب آراء حسين بن بدر الدين الحوثي الذي لاخلاف في تأثره مع أبيه بأفكار المذهب الجارودي الزيدي القريب من الإمامية، وموقفهما الشديد من أهل السنة، ولكن الخلاف حول «حسين» هل تحول إماميا أم ظل جاروديا؟ والواقع أنه في ملازمه وأشرطته يتكلم في الصحابة وعلى رأسهم أبوبكر وعمر وعائشة رضي الله عنهم، وفي أهل السنة، بل وفي الزيدية لتقاربهم مع أهل السنة في بعض الوجوه، وكذلك الحال عند أبيه في مواضع من مؤلفاته ولا سيما (تحرير الأفكار)، وكتابه: (مائة خطبة) مع ابنيه (حسين ومحمد وبعض طلابه) وغيرهما من المؤلفات.

دور الصحافة الزيدية البارز في نشر أفكار الإمامية والدفاع عنها:

بعض الصحف الزيدية فتحت صدرها لأولئك المجهولين الذين انحصرت ردودهم في الشتائم والطعن في بعض أصحاب محمد ﷺ، وفتح الباب للطعن في أصح كتب السنة النبوية، والدفاع عن الطاعنين في الصحيحين التي طالما كانت مصادر لأئمة الزيدية يتلقونها من مشايخهم وآبائهم، تركزت اجتهاداتهم عليها في مسائل كثيرة، بل فتحت صدرها ليكتبوا ما يناهض مسلمات في المذهب الزيدي.

المطالب التسعة عشر لوقف حرب صعدة:

بلغ الضيق مداه عند بعض علماء الزيدية حتى يشترط خمسة منهم في رسالة موجهة إلى رئيس الجمهورية اليمنية ومنها: طرد كل أئمة المساجد من أهل السنة وكل ضباط الجيش وغيرهم من أهل السنة، وكذلك سحب مركز دماج السلفي من المحافظة باعتبارها زيدية؛ لأن وجود المركز بزعمهم استفزاز ومحاربة للمذهب الزيدي، ومنع نشر جميع الكتب السلفية في صعدة وغيرها من بلاد الزيدية باسم محاربة السلفية (وهم يقصدون أهل السنة عموما) ومنحهم الحرية الكاملة والسماح بممارسة جميع الشعائر الدينية (أي عاشوراء والغدير) حسب المذهب المعروف لأهل المنطقة.

ظهور أسماء إمامية باسم المذهب الزيدي:

وصلت الحالة ببعضهم إلى ترك مذهبهم الزيدي واعتناق مذهب الإمامية صراحة ليكونوا ممن يُطلق عليهم «المتحولون» ممن تحول من الهاشميين ومن غيرهم من الزيود. وبمناسبة ذكرى مولد النبي ﷺ نظم حزب الحق (المحسوب على الزيدية) ندوة تحت عنوان: (التعايش بين المذاهب.. مدخل للوحدة الإسلامية) في العاصمة صنعاء حضرها السفير الإيراني مصطفى إنشاسي وقال فيها: «إذا كان هناك مرجع يمكن أن يستقي منه المسلمون فهو مذهب أبي جعفر الصادق الذي هو أصل كل المذاهب من حنفية وشافعية وحنبلية» مضيفا قوله: «إن أصل المذاهب ومصدرها وأصحها هو المذهب الجعفري القائم على الدين والسنة الحقيقيين». وتوافقت مع هذا الرأي آراء بعض الزيدية الحاضرين في الندوة.

الهجوم على أهل السنة وإثارة الشبهات حولهم:

لقد بذل أولئك قصارى جهدهم في مهاجمة أهل السنة واستماتوا في الدفاع عن الإمامية في عدد من وسائل الإعلام التي تخدم الفكر الإمامي فمجدت من يكفرها ويكفر أسلافها.. وفتحوا الباب لمن يطعنون في الصحابي أبي هريرة رضي الله عنه، ومصادر السنة كالصحيحين. وبالمقابل يوزعون كتب التيجاني الإمامي مثل كتاب: (ثم اهتديت) ولم يقولوا كلمة عن أباطيل كتاب (الكافي)و(بحار الأنوار) وغيرهما من كتب الإمامية التي تكفرهم





يقومون بحذف المسائل التي تظهر بجلاء مدى موافقة الزيدي لما عند جماهير المسلمين في بعض الأصول والفروع

وأهل السنة!

إنكار خلاف الزيدية مع الإمامية:

وقف بعض السياسيين والكتاب الزيدية من كلام أئمة المذهب الزيدي في الإمامية موقف المنكر، وراحوا يرمون أهل السنة بأنهم تكفيريون، وتناسوا أن الذين تطفح كتبهم بتكفير صحابة محمد ﷺ وتكفير كل من ليس إماميا هم الذين كفروا الزيدية والسنة معا.

وممن أسهم في هذا التحول الدكتور عبدالله الحوثي؛ حيث قال: «وإخواننا في الاتجاه المعاكس (أي أهل السنة) يريدون لنا هذه الأيام الوقيعة مع إخواننا المسلمين من (الإمامية)».

وقال أيضا: «وما جاء في كتاب (الأحكام) للإمام الهادي حيال إخواننا الإماميين من بعض العبارات (أي التكفير للإمامية) في موضوع الطلاق التي كثر الاستشهاد بها من قبل الإخوان في الاتجاه المعاكس أجزم بكل ثقة أن ذلك الكلام ليس من كلام الإمام الهادي على الإطلاق، ونبرته لا تتفق مع نبرة الإمام الهادي في جميع مصنفاته، وما ذاك إلا مدسوس عليه كما دس على جده المصطفى من قبل». انتهى كلامه.

طباعة الكتب التي تتوافق مع أفكار الإمامية:
هنالك انتقائية واضحة لتلك الكتب الإمامية، وتجنب لطباعة الكتب التي تتحدث بوضوح عن فضائح فكرية قام بها بعض الجارودية من المحسوبين على المذهب الزيدي، وحذف مسائل من أمهات كتب المذهب الزيدي التي تظهر بجلاء مدى موافقة المذهب الزيدي لما عند جماهير المسلمين سواء كان ذلك في بعض الأصول أم في بعض الفروع، كالمؤلفات التي توضح موقف أئمة الزيدية من صحابة محمد ﷺ، وهي بالعشرات، أو كمؤلفات يحيى بن الحسين بن القاسم (ت ١١٠٠ هـ) أو غير ذلك.

الهجوم على المؤلفات التي تحذر من التحول الزيدي:

ظهرت مؤلفات لبعض أهل السنة والزيدية المنصفين حول الإمامية فقوبلت من بعض الكتاب المحسوبين على الزيدية بالتحذير منها وأهمها:

١) حرب صعدة من أول صيحة إلى آخر طلقة (جزءان) للأستاذ عبدالله الصنعاني.

٢) الزهر والحجر.. التمرد الشيعي في اليمن للأستاذ عادل الأحمدي.

٣) التشيع في صعدة دراسة ميدانية للأستاذ عبدالرحمن المجاهد.

٤) الخمينية بين الحقيقة والزيف للأستاذ أبي زيد عبدالقوي البخيتي.. وله مقالات أخرى حول الموضوع.

٥) نظرة الإمامية إلى الزيدية للأستاذ محمد الخضر وتقديم محمد المهدي.

٦) اذهبوا فأنتم الرافضة للأستاذ عبدالعزيز الزبيري.

٧) الخمينية شذوذ في العقائد والمواقف لسعيد حوى.. إعداد وتقديم أبي الحارث السنحاني اليماني.

٨) خيوط الظلام.. عصر الإمامة الزيدية في اليمن. للأستاذ عبدالفتاح البتول. وله كتابات في الصحف والمجلات اليمنية حول الموضوع.

كيف نواجه الخطر الحوثي؟!

مواجهة الخطر الحوثي يكون بالآتي:

١- نشر تعاليم الكتاب والسنة، وسد المداخل التي تدخل منها الشبهات.

٢- توحيد جهود أهل السنة والجماعة، وتوجيه الطاقات في ترسيخ مفاهيم أهل السنة، والتحذير من أفكار الحوثيين.

٣- بيان مكانة الصحابة وآل البيت رضوان الله عليهم.

٤- إصلاح وسائل الإعلام لمواجهة كل من يشكك الأمة بدينها.

٥- بيان الأحاديث الباطلة التي تطعن في الصحابة أو آل البيت.. أو تغلو فيهم، وتعريف العامة والخاصة بها.

٦- قيام الدول التي تحكم أهل السنة بتحصينهم ونشر الإسلام في الآفاق.

٧- مواجهة الخطة الخمسينية لإفشالها.

٨- فتح باب الحوار مع الزيدية والحفاظ على اعتدالهم.

٩- بيان عدم مصداقية شعار المواجهة لأميركا من قبل الحوثيين إلا في مسائل معينة، وبيان تحالفهم.

فتنة الحوثيين: المصادر الفكرية والمشـ

د. عبدالوهاب راوح
رئيس جامعة عدن ووزير التعليم العالي اليمني سابقاً

يهدف هذا الموضوع إلى معرفة مدى ما يحمله هذا التنظيم من أفكار ومقولات في الدين والثقافة والسياسة والاجتماع والاقتصاد من شأنها أن تؤسس لتجديد المسلسل التاريخي لسفك الدماء وتدمر طاقات النشء والشباب وتهدد السلام الاجتماعي ووحدة الوطن وتعيق جهود التنمية والبناء. كما يهدف إلى توصيف الخطاب الفكري السياسي المضمر المحرك لهذه الفتنة وهو ما زال بحاجة إلى مزيد إيضاح.

الإطار المرجعي للتنظيم

● يقوم هذا التنظيم على فكر جذره التاريخي دعوى الاحتكار لأحقية إدارة الأمة سياسيا وروحيا، ويعمل على استعادة هذا الاستحقاق بكل الوسائل المكيافيلية، بما فيها الوسائل المسلحة إذا لزم الأمر، بالاستناد إلى ما يوفره المبدأ الشهير في خطابه السياسي (الخروج على الحاكم المغتصب) من تسويغ.

الوحدة والاستراتيجية المعدلة (الاثنا عشرية)

● مع انتشار فضاء الشرعية الدستورية التعددية ومؤسسات المجتمع المدني وشيوع ثقافة الانتخابات، بدءا من انتخاب هيئة إدارية في مديرية وانتهاء بقمة هرم الدولة، تراجع الأمل لدى التنظيم الحوثي في استعادة المذهب حاملا لفكر الإمامة، وتراجع الأمل في استعادة أبناء الزيدية لمهام الحامل الاجتماعي لنصرتهم فكان الاتجاه نحو ما يلي:

١. اللجوء إلى الاثناعشرية وفقهها الجعفري والتنازل عن الخلفية الفقهية الزيدية أو التعامل معها كغطاء للاستهلاك والتثوير الطائفي يحجب خلفه التوجه الجعفري المرفوض لدى أبناء الزيدية وعلمائها.

٢. إنشاء عصبية جديدة ممثلة في حركة «الشباب المؤمن» الجناح العسكري للاثناعشرية ليكون الجناح العسكري في الداخل لتنفيذ مشروع (الخروج).

● لخدمة الغرض الأول تم ما يلي:

١. نشر البلبلة بأن المذهب الزيدي تفسخ تحت تأثير الجامعات ولاختلاطه بالأفكار السنية، والعلمانية والحزبية. حسب زعم حسين الحوثي وطرح حرصهم على حماية الزيدية من الانقراض. تحت هذا الغطاء تتم إقامة تعليم مذهبي يتم نشره في أوساط الناشئة والشباب في المساجد والمجالس والمراكز التي تقع تحت إشرافهم، قصد تحويل المذهب الزيدي إلى حامل ومسوّق للمذهب الجعفري.

٢. افتتاح المدارس والمراكز والمؤسسات الثقافية في الأمانة وبعض المدن، وذلك في سياق إنشاء المؤسسات الشيعية الجعفرية في العالم المشار إليها أيضا في صفحة موقع مركز الأبحاث العقائدية.

٣. فتح عشرات المدارس والمراكز العلنية والسرية وحلقات التعليم في المساجد والمنازل في العاصمة وبعض المحافظات، وتحقين المستهدفين من الناشئة بما يجعلهم أشبه بمواد أولية لتنظيمات ذهنية تصبح وقودا للفتن فيما بعد.

يرفعون شعار الجهاد ضد أمريكا واليهود بقصد خلط الأوراق وكسب ثقة الشارع

٤. استقطاب بعض الشباب ليكونوا طلائع للجعفرية الذين تصفهم أدبياتهم بـ«المستبصرين» لتحولهم من المذهب الزيدي إلى المذهب الجعفري (ويطلق هذا المصطلح على كل من يتحول من مذهبه إلى الجعفري).

٥. الاحتفالات المسلحة بيوم الغدير ومناسبات عاشوراء وكربلاء وذكرى استشهاد الإمام علي ﷺ، واختلاق المناسبات والمراثي والمآتم التي لا تنقطع على مدار العام، بما يحقق الانشداد الواعي نحو الماضي وتوظيفه بتثويره لخدمة الحاضر.

٤. بنية خطاب الحوثي

● يقوم خطاب الحوثي على المحاور الأربعة الآتية وما دونها آليات مساعدة:

المحور الأول: توجيه الشباب نحو جهتين:

١. الادعاء بتخليص الزيدية، حسب زعمه، من الوضع المنهار الذي لحقها بعد تخليها عن آل البيت، والتأكيد على «أن عزها أو ضعفها بين الطوائف مرتبط بولائها لآل البيت أو عدمه، طال الزمان أو قصر» حسب زعمه.

٢. التأكيد على تفسخ المذهب تحت تأثير السنية والجامعات.

المحور الثاني: يتجه نحو ضرب السلام الاجتماعي بين أبناء الشعب اليمني كما سيأتي.

المحور الثالث: حجب الشباب عن مؤثرين:

١. حجب الشباب عن الأسرة والمجتمع والمحيط العام، من خلال التوعية بأن الآباء والزيدية مقصرون في حب آل البيت «فضاعوا طائفة وضاعوا دينا» حسب قوله، وذلك من خلال إصدار فتاوى البراءة ممن لا يوالون آل البيت بدءا من الأسرة وانتهاء بالمجتمع.

٢. حجب مدارك الشباب عن كل ما جاءت به الجمهورية والوحدة من مكاسب عليا اجتماعية وثقافية وسياسية وتنموية.. إلخ من خلال تسويد كل لون وتحويل القيم الدستورية إلى اختلالات دينية ومظاهر لمؤامرات يهودية – أميركية.

ـــروع السياسي

المحور الرابع: الغطاء السياسي ممثلا في رفع شعار جهاد أميركا واليهود بقصد خلط الأوراق وكسب ثقة الشارع.

٥. الأسس العامة للمشروع السياسي:

● يقوم المشروع السياسي للفتنة على قاعدة (الخروج) ضد الدولة المغتصبة للحق الإلهي الممنوح له في حديث الغدير، وهي القاعدة السياسية المعروفة التي غطاها وعراها المرحوم الزبيري في كتابه القيم: (الإمامة وخطرها على وحدة اليمن). وحتى لا يصطدم بالرأي العام بكشف مستور الدعوة كان طرح غطاء أن هذه الدولة «كغيرها من الدول دجنت الأمة لليهود وأميركا».

■ يقول الحوثي، بعد أن يلعن كل صوت في تاريخ الإسلام عمل على تدجين الأمة لكل حكام الجور: «انظروا ماذا تركت أصواتكم يوم كنتم تقولون: يجب طاعة الظالم لا يجوز الخروج على الظالم.. سيحصل شق في عصا المسلمين.

■ وبذلك يتحدد الهدف من تكثيف التخويف من أميركا في محاضراته حين يوهم مستمعيه والناشئة من الشباب بأن أميركا تعد كل من في بيته كتاب من كتب آل البيت إرهابيا ولو كان في بيته حيث يقول:

«ستكون أنت إرهابيا داخل بيتك؛ لأن في بيتك كتاباً إرهابيا لديهم هو القرآن. ما زال في بيتك أنت أيها الزيدي كتب هي من وجهة نظر أميركا في القائمة الأولى من قوائم الكتب الإرهابية: كتب أهل البيت عليهم السلام».

١. التشكيك بجدوى الوحدة

■ يقول في ذلك: «إن هؤلاء (يعني السنية)» لا يقبلونك إطلاقا، ولو كان على يديك سيتم فتح القدس ما لم تنزل هذا وتطلع هذا، يقصد كما في سياق الحديث: ما لم تطلع أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وتنزل الإمام علي رضي الله عنه.

● ويرجع رفض الوحدة في خطاب الحوثي الموجه إلى أبناء الزيدية وحدهم إلى معرفته برفض السنة لثقافة الغدير من ناحية، ولكون مشروع الاستعادة أصبح صعبا لكبر اليمن



الأرض والإنسان.

٢. إصلاح الخلل في العالم الذي أفسده أبوبكر وعمر من خلال العودة إلى ما قبل سقيفة بني ساعدة.

■ يقول في كثير من محاضراته إن هذا العالم «مسخ صورته أبوبكر وعمر، وعمر بالذات هو مهندس هذا الخلل في العالم الذي نحن فيه. وجه العالم الآن هو وجه أبي بكر وعمر فعلا ليس عالم محمد، ليس عالم الإسلام، ليس عالم الإمام علي ولا يمكن إصلاحه إلا بالعودة إلى بداية الطريق» والبداية عصر الرسول الذي نحن في حاجة ماسة إليه؛ لأن من أخطأ الطريق عليه أن يعود إلى بدايتها. والبداية ما قبل سقيفة بني ساعدة.

■ بهذه البساطة والاستخفاف بمستمعيه يلغي تجربة الحضارة الإسلامية منذ موت الرسول ﷺ حتى اليوم، بل يمسح تجربة الأئمة آل البيت في اليمن، متناسيا أن وجه اليمن هو وجههم لأكثر من ألف عام (٢٨٤ هجرية) وليس وجه عمر ولا وجه أبي بكر. ومع ذلك يدعو لاستئناف الولاء والاهتداء بوجوه (العترة)، ثم نستمر على هذا الولاء إلى يوم اللقاء برسول الله ﷺ على الحوض، تنفيذا لما جاء في حديث الثقلين (القرآن والعترة) ولا فضل في ذلك، كونه أمرا من الدين، حس فتواه، وليس مطلبا شيعيا؛ حيث يقول: «إن الشيعة لم يأتوا بجديد أكثر مما قاله كتاب الله وأكثر مما قاله الرسول يوم الغدير..».

(حدث الولاية، محاضرة مطبوعة ألقيت بتاريخ ١٨ من ذي الحجة ١٤٢٣).

يقوم مشروعهم السياسي على قاعدة الخروج على الدولة المغتصبة للحق الإلهي الممنوح لهم بزعمهم في حديث الغدير

٦. خطورة التنظيم الحوثي

■ لا يستكف هذا التنظيم عن الخروج على المذهب الزيدي حيثما غدا حسب زعمه غير مأمول بحمل غطاء مشروعه السياسي، وحيثما غدت علاقته النفعية بالمذهب لم تعد قائمة.

■ لا يستكف هذا التنظيم عن ضرب السلام الاجتماعي (وهو من أثمن المكاسب التي حققتها الثورة والوحدة) وذلك بإحياء السياسة النمطية المأثورة الجاهزة: سياسة اعتماد الطائفية المذهبية، والانطلاق من الصغائر كما في الحسرة من انتشار (آمين) في مساجد (ديارنا) حسب قوله.

■ إن هذا التوجه الجعفري المتنامي سيؤدي إلى تنامي الانشقاق داخل الأسرة اليمنية وإلى مزيد من سفك الدماء وإحياء الملل والنحل وإيجاد الأسواق السوداء، بما يهدد وحدة الإنسان اليمني.. ويعزز من مقولة المرحوم الزبيري التي ضمنها عنوانا لكتابه الشهير: (الإمامة وخطرها على وحدة اليمن).. خطرها على يمن ما قبل الوحدة وعلى يمن ما بعدها. وبما يعني أيضا أنه إذا كان هناك من تجديد لوحدة اليمن، طال الزمان أو قصر، فإنه لن يأتي ميلاده وحضانته إلا من هذا الرحم وهذا المحضن.



استنزاف طاقة العالم الإسلامي وافتقاد شبابه القدوة الحسنة في مقدمة أهداف مؤامراته

٣٥٪ من المخدرات توزع في بلدان العالم الإسلامي وأجهزة استخبارات تقف وراء إغراق دولنا

الغرب استغل صمت العالم الإسلامي لتخريب عقول شبابنا

شباب الأمة الإسلامية بين هجمة التغريب وتغلغل الإباحية

القاهرة: مصطفى الشرقاوي

من البديهي الإشارة إلى أن شباب العالم الإسلامي يواجهون تحديًا هو الأقوى من حيث قدرتهم على الحفاظ على هويتهم وعقيدتهم، لم يواجهوه منذ البعثة النبوية الشريفة وعصر الخلفاء الراشدين والسلف الصالح.

فلم يواجه الشباب حملة إباحية شرسة مثلما يواجهون هذه الأيام بسبب تداعيات العولمة وانهيار دور الدولة وتراجع دور المساجد، وإبعاد العلماء عن التأثير في حياتهم وتركهم فريسة سهلة بين أنياب موجات المد الإباحي والتغريبي الذي لم تغب شمسه عن المنطقة منذ ما يقرب من ثلاثة عقود على الأقل.

ولا يغيب عن أحد مدى شراسة المد التغريبي على العالم الإسلامي، الذي تظهر تجلياته في عديد من المجالات أهمها على الإطلاق القنوات الفضائية بمختلف ألوان طيفها، فهذه قنوات مخصصة للأفلام، وثانية للكليبات، وأخرى للمنوعات، لا هدف لها إلا إثارة الغرائز ومخاطبة الشهوات، لا لشيء إلا لتخريب عقول الشباب وإفسادهم وصبغهم بصبغة تغريبية تبعدهم عن هويتهم الإسلامية وتجرهم بعيدًا؛ ليكونوا صيدًا سهلاً لهذا المد الإباحي.

ويزيد من خطورة الموقف حصار شباب الأمة بموجات من القنوات الإباحية التي تمجد الرذيلة والشذوذ، وتقدم «نجمات» الإغراء والإباحة على أنهن «نجوم» للمجتمع والمثل الأعلى للشباب؛ بهدف تخريب عقيدتهم وتسهيل هزيمتهم في أي معركة تخوضها



الأمة دفاعًا عن شرفها وعزتها وكرامتها، وتقديمها على طبق من ذهب لأعدائها.

مد إباحي

ولا يفوتنا في هذا المقام الإشارة إلى أن الأمتين العربية والإسلامية قد تعرضتا لموجة مد إباحي غير مسبوقة في ظل ما يتردد عن تورط عديد من رجال الأعمال العرب - وأغلبهم غير مسلمين - في امتلاك قنوات إباحية على القمر الصناعي الأوروبي وكلاء عن منظمات صهيونية وماسونية ترغب في مسخ هوية شباب الأمة.

ولا تقف المخاطر عند المد الفضائي المدمر لشبابنا على هذا الصعيد؛ فلم يقتصر نشاط القنوات الفضائية على المد الإباحي ومخاطبة الغرائز، بل تنوعت الحرب على الإسلام على وسائل مختلفة، فهذه قنوات تابعة للفرق الضالة، وأخرى تروج للصوفية، وغيرها لتفسير الأحلام وتكريس ثقافة السحر والخزعبلات.

وكذلك تتجاوز الحملة لنشر الفكر التغريبي الإباحي لمواقع الإنترنت، فحسب دراسة صادرة عن جامعة الدول العربية فإن أكثر من ٦٠٪ من مرتادي الإنترنت في المنطقة العربية يتناوبون على ارتياد مواقع إباحية، في وقت يقبل «الإسرائيليون» والإيرانيون على المواقع الخاصة بالعلم والتكنولوجيا والمواقع الخاصة بالعلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية، وهي أرقام توضح مدى نجاح الغرب في استلاب عقول شباب الأمة الإسلامية.

ومن الفضائيات ننتقل لمجال آخر من مجالات استهداف شباب الأمة الإسلامية، ألا وهو حملة إغراق المنطقة بجميع أنواع المسكرات والمخدرات القادمة من مختلف أنحاء العالم لدرجة أن أكثر من ٣٥٪ من المخدرات المنتجة عالميًا، سواء من جنوب شرق آسيا أم من أمريكا اللاتينية، يوجه للمنطقة بتوصية من عديد من أجهزة الاستخبارات الدولية والمنظمات الصهيونية؛ بهدف إغراق شباب المنطقة في بحر الإدمان والمسكرات المحرمة التي تمارس محلاتها أنشطتها بحرية مستفزة في بعض العواصم

الحملة على الإسلام والعلماء تسعى لإخماد حدة المقاومة والسطو على ثرواتنا ومقدراتنا

العربية دون أية قيود، اللهم إلا لافتة تمنع بيع الخمور لأقل من ٢١ عامًا.

حملة عالمية

ولا يدرك القائمون على هذه الأنشطة ومن يسهّلون لهم أن الإدمان هو البوابة الذهبية لعالم الجريمة المنظمة من قتل ونهب وسرقة، بل إن موجة العنف الأسري والعائلي المشتعلة في العالم الإسلامي تعود في المقام الأول إما لانتشار قنوات العنف و«الأكشن» الفضائية أو لتورط أعداد كبيرة من الشباب في إدمان المخدرات والمسكرات بكافة أنواعها.

وما يزيد الطين بلة أن حملات تغريب وإفساد الشباب في العالم الإسلامي قد تواكبت مع معاناة ما يقرب من ٢٥٪ من القوى العاملة في العالم الإسلامية من غول البطالة وعجز الدول الإسلامية في مرحلة الخصخصة عن توفير فرص العمل لهذه الطاقات المهدرة التي حولتها البطالة إلى نقطة ضعف وقناة للجريمة في معظم بلداننا.

وراهن الغرب كذلك على أهمية ما يطلق عليه بالسياحة المحرمة لإفساد شباب الأمة، فتقدم إغراءات لا حصر لها وفي بلدان إسلامية تتسم بنوع ما من الثراء لإغراء شبابها بتفضيل المقاصد السياحية الغربية؛ لما تتمتع به من حرية وخلاعة

الأمة تتعرض لموجة مد إباحي غير مسبوق في ظل مايتردد عن تورط رجال أعمال عرب في إمتلاك قنوات إباحية

ومجون ويقوم مرتادوها بفعل ما يحلو لهم دون أي تهديد بالملاحقة على جرائم أخلاقية أو جنائية.

وتستهدف الرحلات السياحية المدعومة عناصر الشباب الأقل من ١٨ عامًا؛ لإدراكهم مدى خطورة هذه السن في تشكيل وعي ووجدان الشباب وقابليتهم في هذه المرحلة لما يعرض عليهم من منظومة قيمية أو سلوكيات تظل عالقة في أذهانهم لمدد طويلة، إلا إذا واكب ذلك حراك قوي يجعلهم يعيدون النظر في تصوراتهم.

ولم يكتف الغرب ووكلاؤه في المنطقة بتخريب المنظومة الأخلاقية لشباب العالم الإسلامي، بل عمدوا وعبر مخطط منظم إلى قيادة حملة تشكيك في الإسلام بوصفه ديناً قادراً على تخليص الأمة من همومها، مع شن حملة تشويه لعلماء الإسلام ووصفهم بالإرهاب تارة وبالرجعية والتخلف تارة أخرى؛ لتحقيق أكثر من هدف: الأول إيجاد حالة انفصام بين الأجيال الشابة والإسلام ،وتشكيكهم في اعتباره هوية وعقيدة لهم وطريقا للنجاة، وحثهم على البحث عن هويات أخرى تنقذهم من الفقر والتهميش والبطالة والاستبداد، وتحويلهم لقوة ناقمة على ولاة أمورهم وعاملا من عوامل الفتنة والخروج على حكامهم؛ تحقيقًا لمفاسد عظيمة.

حملة تشكيك

ويأتي الهدف الثاني - وهو الأهم - والمتمثل في إفقاد العلماء لدورهم بوصفهم معلمين وموجهين لشباب الأمة لإنقاذهم من غياهب الظلمات وافتقادهم الحصانة القادرين بموجبها على مواجهة أي حملات لإفساد عقيدتهم.

فالحملة على العلماء والمظاهر الإسلامية وتصويرها على أنها نوع من الرجعية، تهدف لإغراء الشباب بتبني المنظومة القيمية الغربية، بعد إثارة حالة من الشك في المقاومين لمثل هذه الحملات، وإنهاء حالة الثقة بينهم وبين عصب الأمة الإسلامية.

ولم تأت هذه الحملة بجديد؛ فالقوى الاستعمارية في إطار كيدها للأمة الإسلامية ورغبتها في إخضاعها كانت

تسبقها حملات تشكيك في ثوابت الأمة والعمل على تشويه صورة علمائها؛ حتى يأمروا فلا يطاعوا، وإذا نجحت في هذا الأمر فإنها ترسل بحملاتها العسكرية يقينًا من وجود شروخ في البنية الداخلية سواء الأخلاقية أو العقدية بشكل يعجز الأمة عن المقاومة، وهو ما يتكرر حاليًا وإن كان بصورة مختلفة.

رؤية للحل

وإذا كانت الصورة السابقة قد تضمنت استعراضنا لمظاهر التحديات التي تجابه شباب العالم الإسلامي، فإن من الضروري البحث عن حلول شرعية لمحاولات التخريب المستمرة لشباب الأمة، وهو ما سنحاول استعراضه خلال السطور الآتية؛ حيث يرى العديد من العلماء والمفكرين الحاجة الشديدة لإصلاح شامل لجميع مؤسسات المجتمع، بدءًا من مؤسسة الأسرة فالتعليم والإعلام إذا أردنا قطعًا التوصل لحل لهذه المشكلة.

ويرى الدكتور إبراهيم الخولي المفكر الإسلامي المعروف أن انهيار المنظومة القيمية للأسرة المسلمة ومعاناتها طوال الأعوام الأخيرة من محاولات الإفساد المستمرة عبر وسائل الإعلام والقنوات الفضائية، أدت الدور الأهم في تفسيخ المنظومة القيمية لشبابنا.

وشدد على أن غياب معالم التربية الإسلامية، وسيادة الفكر التغريبي المتمثل في المدارس الأجنبية وما يطلق عليها التجريبية التي تصبغ أطفالنا وشبابنا بصبغة غربية، يمثلان الكارثة بعينها.

وأبدى د. الخولي أسفه الشديد لعدم وجود موقف جاد من قبل الدولة في عالمنا الإسلامي ضد محاولة إفساد شبابنا، وعدم تدخلها لمنع العديد من المظاهر المحرمة التي تهدد هوية شبابنا مثل تشجيع الاختلاط وما يطلق عليه السياحة الحرام وانتشار المسكرات والمخدرات والعمل على قدم وساق لتدمير شبابنا، وهو ما يؤكد أن الأمة مقدمة على دفع ثمن باهظ لهذا العبث.



الفضائيات ومواقع الإنترنت أصبحت وكيلة للغرب لتذويب هوية شبابنا

وطالب الخولي بتطبيق حد الحرابة على القائمين على تفسيخ هوية الأمة، مثل القائمين على القنوات الفضائية التي تكرس ثقافة الانحلال والإباحية، والبحث عن تجفيف منابع الفساد مثل إغلاق هذه القنوات ومعها محلات السكر والعربدة؛ حتى نهيئ لشبابنا بيئة صالحة تجعلهم قادرين على مواجهة محاولات الإفساد المتعمدة.

مخطط ماسوني

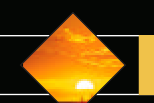
وفي الإطار نفسه يرى الدكتور أحمد عبد الرحمن أستاذ العقيدة بجامعة أم القرى أن استهداف شباب الأمة الإسلامية مخطط صهيوني وماسوني بامتياز يهدف إلى إفتقاد الأمة الإسلامية أهم طاقة تساعد على بنائها واستقرار وسلامة عقيدتها.

إعادة الاعتبار لدور العلماء ودعم مسيرة الدعوة وإصلاح المؤسسات الإعلامية والتعليمية.. السبيل المهم لإصلاح المسيرة

وأشار إلى أن من يلاحظ إقبال الشباب بوتيرة متصاعدة على المقاهي والبارات والأماكن المشبوهة يدرك كم نجح الغرب عبر مؤامراته في إفساد شبابنا.

وانتقد عبد الرحمن غياب ثقافة المقاومة للفكر التغريبي بعد إبعاد العلماء والفقهاء عن صدارة المشهد ليعبث بها المخربون، مشددًا على أن حملة الغرب على علماء الإسلام تسير في إطار إفقاد شباب الأمة الثقة في القدوة الصالحة والاستقواء بهم في معركة لا يملكون فيها الأسلحة القادرة على حمايتهم من هذه المؤامرات.

وعدّ أستاذ العقيدة الإسلامية بجامعة أم القرى إعادة الاعتبار لدور العلماء ضرورة ملحة جدًا وعدم محاصرة دورهم الدعوي، خصوصًا أن تراجع دور المساجد والأسرة وعدم تعديل مسار وسائل الإعلام ومؤسسات التعليم قد أوصلانا لهذه الهوة السحيقة التي نعانيها والتي تحتاج لجهود مكثفة ووقت طويل للتخفيف من أثرها واحتوائها واستعادة هوية الأمة الإسلامي.



المؤتمر الفقهي الثالث للمؤسسات المالية الإسلامية

الأزمة المالية كشفت فشل النظام الرأسمالي وأثبتت نجاح النظام الاقتصادي الإسلامي



كتب: المحرر المحلي

اختتم المؤتمر الفقهي الثالث للمؤسسات المالية الإسلامية الجلسة الثالثة بعنوان: «أحكام إعسار المؤسسات المالية وإفلاسها»؛ حيث قدم د. يوسف الشبيلي بحثا تناول فيه إفلاس الشركات وإعسارها في الفقه والنظام، فعرف في مبحثه الأول الإفلاس بأن يكون الدين الحالّ الذي على المدين أكثر من أمواله، وقيّد الفقهاء معنى الدين بكونه حالا؛ لأنه الذي يطالب به المدين، أما إذا كان مؤجلا فلا يعد ذلك إفلاسا، ولو كان أكثر من ماله الموجود فإنه غير مطالب به، واستثنى المالكية من ذلك ما إذا كان مال المدين يزيد على دينه الحال، ولكن تلك الزيادة لا تفي بدين المؤجل فيفلس، ولو أتى بضامن، إلا إن كان يرجى من تنميته بتلك الزيادة وفاء الدين المؤجل.



وعن علاقة الإفلاس بالتفليس قال الشبيلي: إن الإفلاس يكون بفعل المدين نفسه بأن يتحمل من الديون ما يزيد عن أمواله، وأما التفليس فهو حكم القاضي عليه أنه مفلس؛ فالأول سبب للثاني، أما عن علاقة الإفلاس بالتصفية فقال: إن العلاقة بينهما فقهيا علاقة عموم وخصوص مطلق، فإفلاس الشركة من المنظور الفقهي ينتهي حتما بتصفيتها لتسديد ديونها، مشيرا إلى أنه ليس كل تصفية يكون سببها الإفلاس؛ فقد تكون التصفية اختيارية بإرادة الشركاء، وقد تكون إجبارية كما في الإفلاس، والعلاقة بينهما في النظام علاقة عموم وخصوص إذ لا تلازم بينهما؛ فالتصفية قد تكون بسبب الإفلاس وقد تكون طوعية، وكذلك الإفلاس قد ينتهي بالتصفية، وقد تبقى الشركة تزاول نشاطها مع الحكم عليها قانونا بالإفلاس.

وأفاد الشبيلي بأنه يجوز إشهار الإفلاس في الحالات الآتية: إذا تعثرت الشركة عن دفع ديونها لاضطراب أوضاعها المالية، وإذا طلب أحد الدائنين إشهار إفلاسها، ولا بد لحالة الإفلاس أن تنشأ بحكم قضائي، وإشهار إفلاس الشركة يحتم إفلاس جميع الشركاء المتضامنين فيها، ويجوز للمحكمة أن تؤجل حالة الإفلاس إذا ارتأت أنه من المحتمل تحسن مركزها المالي. وتطرق إلى الحديث عن كيفية إدارة الشركة المفلسة، قائلا: إنه بمجرد صدور حكم إشهار الإفلاس تقيد يد الشركة عن التصرف في أموالها باستثناء الأموال التي لا يجوز الحجر عليها قانونا، ويعين قاضي التفليس مديرا لإدارة التفليس، يكون له مهام عدة تتعلق بأمور إدارية مؤقتة.

الأزمة المالية

وفي السياق نفسه قال د. محمد سميران في بحثه المتعلق بأحكام إعسار المؤسسات الإسلامية وإفلاسها: إن الأزمة المالية العالمية كشفت عن فشل النظام الرأسمالي، وأثبتت نجاح توجهات النظام الاقتصادي الإسلامي البعيد عن الربا؛ حيث النقود خلاله لا تلد النقود.

وفرق سميران في حديثه عن الإفلاس بين الدين الحال والمؤجل؛ حيث عرّف الدين الحال بأنه ما يجب أداؤه عند طلب الدائن، أما المؤجل فإنه ما لا يجب أداؤه إلا بحلول وقتي، مستشهدا على عدم مطالبة المدين بالدين المؤجل بقوله سبحانه وتعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾.

وتحدث في بحثه عن حكم التعامل مع المدين المعسر؛ حيث قسمه إلى حكم الدين في ذاته، وحكم الدين في حق المدين، وإنذار المدين لقاء زيادة مبلغ الدين، مشيرا إلى أن إسقاط بعض الدين عن المدين من النظرة الإسلامية يجب في حال العثرة.

وعن الأحكام الفقهية التي تطبق على إعسار المؤسسات المالية، أشار سميران إلى أنه من المفترض ألا تتأثر الأسواق بانهيار فرد أو عدد من الأفراد لا وزن لهم بالسوق، ولكن الواقع المعاصر أفرز هذه الظاهرة، بدليل أن الأزمة المالية العالمية الحالية تسببت في انهيار كبريات الشركات العالمية العملاقة، ما دعا النظام الغربي إلى وضع أسس بديلة لحماية شركاته، ولم تكن المؤسسات الإسلامية والعربية بمنأى عن ذلك، بل الحقيقة أن بعضها تأثر بشكل كبير، وتكبد خسائر مليارية، وأصيب بعضها بالإفلاس.

وأشار إلى أن معالجة إعسار المؤسسات العربية والإسلامية وإفلاسها تحتم إيجاد حلول سريعة وقابلة للتطبيق في العصر الحالي، لافتا إلى أن الإسلام لم يغفل تلك الأخطار المفاجئة ووضع لها الحلول المناسبة، وهو ما ظهر جليا في تعرضه لحال الجوائح، معرفا الجائحة في اللغة بأنها تأتي من الاستئصال والاجتياح، وهي الشدة العظيمة التي تجتاح المال.

واقترح سميران في بحثه عدة أسس تنظيمية لسداد الديون حال إعسار أو إفلاس المؤسسات المالية، منها إنشاء وتأسيس صندوق لتقاصّ الديون، يكفل أعماله صندوق الزكاة باعتبار أن الديون المفقودة تدخل في باب الغارمين المستحقين للزكاة، وتحول الديون المستحقة إلى صندوق التقاصّ وتدفع أول بأول إلى الدائنين حسب حاجاتهم، مشيرا إلى أن أهمية هذا الصندوق تكمن في عدة أشياء منها:

- تقليل مدة النظر بالنسبة للدائن.
- تنظيم إجراءات النظِرة.
- السيطرة على الدائن جراء عدم حصوله على الدين.

أما الاقتراح الثاني فتمثل في إنشاء صندوق تعاوني يمول جزئيا من مستخدمي الأموال ومن صندوق الزكاة.

وبيّن أن الاقتراح الثالث هو مبادرة تقوم بها البنوك الإسلامية لشراء الديون، وينص الاقتراح الرابع على أن تقوم الدول المصدرة للنفط والغاز باقتطاع نسبة ناتجها المحلي لإنشاء صندوق لسداد الديون المتعثرة، انطلاقا من أحقية الدائنين في أموال الزكاة.







وشرح في بحثه بعض التنظيمات التجارية المعاصرة والحلول الملائمة من الوجهة الشرعية في حالات الإفلاس ومنها أحكام الإفلاس التجارية، مبينا أن نظام الإفلاس في القانون التجاري خاص بالتجار، ويهدف لتنظيم التنفيذ الجماعي على أموال المدين؛ بغرض حماية الدائنين من المدين المفلس وحماية الدائنين من بعضهم، لكن هناك بعض الملاحظات على الإفلاس في ظل القانون التجاري، منها أنه لا يدخل مفهوم الإفلاس إلا على الدائنين، والتشهير بالمفلس في المجالات الرسمية بخلاف ما ينصح به الإسلام، وإسقاط الحقوق المهنية والسياسية للمفلس، فضلا عن وقف سداد الفوائد على الديون العادية دون غيرها.

وذكر أن من أرفق الحلول للطرفين (الدائن والمدين) الصلح الواقي للإفلاس، الذي يتضمن إسقاط بعض الدين والنظِرة وتأجيل بعضه، مشيرا إلى أن قانون التجارة الكويتي في المادة ٧٤٣ نص على أنه يجوز للتاجر الذي اضطربت أعماله أن يطلب الصلح الواقي من الإفلاس، بشرط ألا يكون ذلك جسيما، وأن يكون قد زاول التجارة بصفة مستمرة ولمدة سنتين.

العلاقات الاقتصادية

وفي الإطار ذاته، قال د. عصام العنزي في بحثه: إن مسألة الديون في الفقه الإسلامي تعد من المسائل المهمة جدا، وقد أخذت جهدا ووقتا من العلماء لبيان أحكامها؛ لأن أمرها من الخطورة بمكان خشية الوقوع في الربا وما حرم الله، كما أن الأزمة المالية العالمية إنما أصابت المؤسسات بمقتل بسبب هذه الديون التي أصبحت سلعا تباع وتشترى. وأضاف العنزي أن هذه الأزمة أثرت في المؤسسات المالية الإسلامية سواء بطريق مباشر أم بغير مباشر؛ بسبب ترابط العلاقات الاقتصادية بين الدول بعضها ببعض وتشابك وترابط العلاقات بين المؤسسات المالية بعضها ببعض، وقد تأثرت الشركات الإسلامية على وجه الخصوص بهذه الأزمة أكثر من البنوك الإسلامية؛ لأنها قامت على فكرة التمويل قصير الأجل والاستثمار طويل الأجل؛ مما أوقعها في أزمة أخرى وهي نقص السيولة، وهذا جعلها تحجم عن سداد ديونها، مع أنها تملك من الأصول ما يفيض عن حجم هذه الديون.

وأشار إلى أن هذا الأمر جعل بعض الأصوات تنادي بتفليس هذه الشركات، وبعضهم الآخر أخذ ينادي بوجوب إنظارها؛ لأنها معسرة، وحق المعسر الإنظار؛ فكان لزاما بيان هذه المصطلحات: الإعسار، الإفلاس، التعثر، لبيان الحكم الشرعي؛ لأن الحكم الشرعي للإعسار يختلف عن الإفلاس، فالحكم على الشيء فرع عن تصوره، فكلما اتضحت الصورة للمسألة كان الحكم الشرعي فيها أوضح وأبين. كما أن الأزمة المالية العالمية فرصة بالنسبة للمراقبين الخارجيين للصناعة المالية الإسلامية بفحصها واختبار مدى قدرتها على الصمود في مواجهة الأزمات، فهي في الحقيقة (بالون) اختبار لهذه المؤسسات لكي تراجع حساباتها وطرقها، فالأزمات سبيل وطريق لتصحيح المسيرة والرجوع إلى جادة الصواب، إلا أننا في خضم الأزمة نحتاج إلى طرق ووسائل للخروج منها بأقل الخسائر، ومن ثم محاسبة هذه الشركات على ما فعلته لتصحيح مسيرتها.

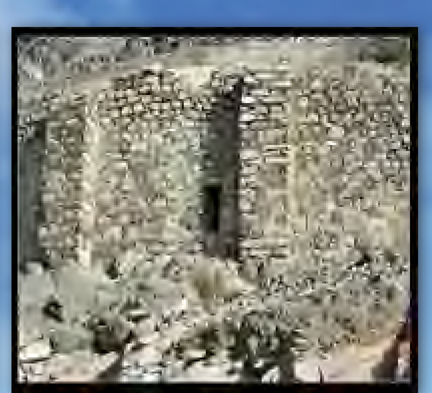
وأوضح العنزي أنه اختار موضوع تعثر المؤسسات؛ لأنه الموضوع الذي برز خلال الأزمة المالية، بل إن بعضهم قال: إن الأزمة المالية إنما هي أزمة سيولة، بل إن هذا الأمر هو السبب الرئيس في تعثر هذه المؤسسات.

ولفت العنزي بعد تعريفه لمفهوم الإعسار والإفلاس من الناحيتين الفقهية والقانونية إلى أن هناك فروقا بينهما يمكن تلخيصها فيما يأتي:

- الإفلاس حالة خاصة بالمدين - التاجر - الذي توقف عن دفع ديونه، أما الإعسار فحالة خاصة بالمدين - غير التاجر - وهي الحالة التي تكون فيها ديون المدين المستحقة الأداء أكثر من حقوقه؛ فالإفلاس يخضع للقانون التجاري، بينما الإعسار يخضع للقانون المدني.
- يؤدي الإفلاس إلى وقف الدعاوى والإجراءات الفردية، ويؤدي إلى ائتلاف الدائنين - بقوة القانون - في جماعة تقوم على اتحاد مصالحهم ووحدة مصيرهم، كما يؤدي إلى تحقيق المساواة بينهم في توزيع ثمن أموال التفليسة عليهم وفقا لقسمة الغرماء، بينما شهر الإعسار لا يحول دون اتخاذ الدائنين لإجراءات فردية ضد المدين؛ فيجوز لكل دائن - على حسب مصلحته الخاصة - أن يبادر قبل غيره من الدائنين إلى رفع الدعوى واتخاذ إجراءات ضد المدين لاستيفاء حقه ولو ترتب على ذلك حرمان الدائنين الآخرين من حقوقهم كلها أو بعضها، ويكون للدائن في سبيل ذلك الحجز والتنفيذ على ما يختار من أموال المدين التي يجوز الحجز والتنفيذ عليها، لكن بالقدر الذي يكفي لاستيفاء حقه كاملا.

من روائع أوقاف المسلمين (٤-٤)

«عين زبيدة»





عيسى القدومي

الأوقاف الإسلامية من أشرف معالم الحضارة الإسلامية، والجوانب الإنسانية في أوقاف المسلمين خلدها التاريخ، وبلغت في استيفاء حاجات الفرد والمجتمع مبلغاً لم يعرف له مثيل بين الأمم والشعوب، وعملت على إسعاد البشر بالحفاظ على عقيدتهم وتوحيدهم وعلمهم وكرامتهم وسمو أخلاقهم، وهناء حياتهم، وحمايتهم من كل ما يضرهم.





ومن عظمة أوقاف المسلمين أنها تعدت حاجة الإنسان لتفي بحاجة الحيوان، وقد وجدنا في ثبت التأريخ أوقافاً خاصة لتطبيب الحيوانات المريضة، وأوقافاً لرعي الحيوانات المسنة العاجزة كوقف أرض المرج الأخضر بدمشق، وفي الشام وقف للقطط الضالة يطعمها ويسقيها سمي بمدرسة القطّاط، وهي في القيمرية الذي كان حي التجار في دمشق، ووقف للكلاب الشاردة يؤويها ويداويها، سمي اسماً غريباً (محكمة الكلاب)، وهو في حي (العمارة) .

لقد تتابع المسلمون جيلاً بعد جيل يوقفون الأراضي والبساتين والدور وأعمال الخير والبر؛ مما ملأ الدولة الإسلامية بالمنشآت والمؤسسات التي بلغت حداً من الكثرة يصعب إحصاؤه والإحاطة به، وكان في مقدمة تلك البيوت المساجد التي تنافس المسلمون وما زالوا في إقامتها؛ لتكون ذخراً لهم في آخرتهم.

وتنوعت الأوقاف وبلغت الآفاق، وجرى التنافس بين أهل الغنى لإقامة الجديد من الأوقاف، ورحم الله السيوطي حيث نظم منشداً للوقف الذي يجري فيه الأجر والمثوبة للعبد بعد مماته، قائلاً بكلمات جامعة:

إذا مات ابن آدم ليس يجري
عليه من فعال غير عشر



علوم بثها ودعـاء نجل

وغرس النخل والصدقات تجري

وراثة مصحف ورباط ثغر

وحفر البئر أو إجـراء نهر

وبيت للغريب بناه يأوي

إليه أو بناء محـل ذكر

وقف (عين زبيدة):

من الأوقـاف التي وثقها التاريخ وقف «عين زبيدة»، الـذي سمى باسم زبيدة بنت جعفر، زوجة هارون الرشيد وابنة عمه؛ عُرفت بحبها لعمل الخير، وقد وصفها ابن تغري بردي - المؤرخ المصري في العصر المملوكي (٨١٣-٨٧٤هـ) - قائلا: أعظم نساء عصرها ديناً وأصلا وجمالاً وصيانة ومعروفاً.

وقال عنها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٤/٤٣٣): كانت معروفة بالخير والإفضال على أهل العلم، والبر للفقراء والمساكين، ولها آثار كثيرة في طريق مكة من مصانع حفرتها وبرك أحدثتها، وكذلك بمكة والمدينة.

وكانت زبيدة أثناء حجها قد رأت ما يعانيه الحجاج من نقص المياه؛ لهذا أمرت بحفر نهر جار يتصل بمساقط مياه المطر، ودرس أمهر المهندسين المشروع، وقرروا أنه يحتاج لأموال عظيمة لإنشاء هذه العين، فكان جوابها: اعمل ولو كلفتك ضربة الفأس ديناراً.

وبذلت الكثير من أموالها وجواهرها لهذا الوقف، وبلغ طول تلك العين عشرة أميال. جاء في الأعلام لخير الدين الزركلي(٤٢/٣):«زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية العباسية، أم جعفر زوجة هارون الرشيد وبنت عمه.. وإليها تنسب «عين زبيدة» في مكة، جلبت إليها الماء من أقصى وادي النعمان شرقي مكة، وأقامت له الأقنية حتى أبلغته مكة».

فقد مهّدت طريقاً للحجاج من بغداد إلى مكة، ورصفته في بعض المواضع الوعرة، وأنشأت في هذا الطريق مرافق ومنافع ظل يفيدُ منها حجاج بيت الله الحرام منذ أيامها إلى وقت قريب.

وعرفت زبيدة باهتمامها بالعمران، فعلى امتداد الطريق من بغداد إلى مكة المكرمة بنت المساجد والبرك والآبار والمنازل والمرافق وجعلتها للنفع العام، وأقامت الأقنية حتى وصل الماء إلى مكة وعرفة ومزدلفة صافياً نقياً.

وزائر بيت الله الحرام، الصاعد إلى الطائف أو النازل منها يشاهد في شقاق الجبال، بقايا بناء قناة «زبيدة» الإبداعية التي نفذتها السيدة زبيدة بعد حجها عام ١٨٦هجرية، فقد أدركت مدى الصعوبات التي تواجه الحجاج خلال طريقهم إلى مكة من نقص المياه، وما يعانونه من جراء حملهم لِقِرَب الماء من آلام وإرهاق، وكان الكثير منهم يموتون من جراء ذلك.

ولمعالجة هذا الواقع المرير قررت زبيدة حفر نهر جار يتصل بمساقط المطر، فاشترت (حائط حنين)، وأمرت بأن تشق للمياه قناة في الجبال؛ وأثناء مرور القناة بالجبال، جعلت لها فتحات لأقنية فرعية أقامتها في المواضع التي تكون مظنة لاجتماع مياه السيول؛ لتكون هذه المياه روافد تزيد في حجم المياه المجرورة إلى مكة المكرمة عبر القناة الرئيسة.

أمرت بحفر عين جارية للحجاج وقالوا يحتاج لأموال عظيمة فكان جوابها «اعمل ولو كلفك ضربة الفأس ديناراً»

وذكر ابن جبير - الرحالة الأديب - في وصف طريقه إلى مكة: «وهذه المصانع والبرك والآبار والمنازل التي من بغداد إلى مكة، هي آثار زبيدة ابنة جعفر، انتدبت لذلك مدة حياتها، فأبقت في هذا الطريق مرافق ومنافع تعم وفد الله تعالى كل سنة من لدن وفاتها حتى الآن، ولولا آثارها الكريمة في ذلك لما سلكت هذه الطريق».

وأمرت بإجراء (عين وادي نعمان إلى عرفة)، وهـى مياه تنبع من ذيل جبل (كـرا) بأرض الطائف أيضًا. وأمرت بجر هذه المياه في قناة إلى موضع يقال له (الأوجر) في وادي نعمان، وفيه إلى أرض عرفة.

وأمـرت كذلك أن تـدار القـنـاة علـى جبل (الرحمة)، وأن تجعل منها فروع إلى البرك التي في أرض عرفة ليشرب منها الحجاج يوم عرفة، ثم أمرت أن تمتد القناة من أرض عرفة إلى خلف الجبل، إلى منطقة يسميها أهل مكة (المظلمة)، ومنها تصل إلى (المزدلفة) إلى جبل خلف (منى)، ثم تصب في بئر عظيمة مرصوفة بأحجار كبيرة جدًا تسمى (بئر زبيدة).

وتصل قناة عين زبيدة إلـى مشعر مزدلفة؛ حيث يوجد مقر لعين زبيدة مجاور للمشعر الحـرام، لتصب العـين فـي بـرك وأحـواض خُصصّ بعضها لسقيا الحجّاج، وبعضها الآخر للدواب. ثم تنحدر القناة فوق سطح الأرض، متجهة إلى منطقة العزيزية المتاخمة لمنى، فوق سلسلة من الجبال لتزويد مشعر منى بالماء وتصب أيضاً في برك عديدة، تسقي الظامئ وتزوّد المتزوّد بالماء الزلال. وتستمر هذه القنوات متجهة نحو مكّة المكرّمة، لكنها تعود لتأخذ مسارها مدفونة على أعماق قريبة من سطح الأرض، حتى تصب في بئر عظيمة مطوية بأحجار كبيرة جدا تسمي (بئر زبيدة)، في منطقة تسمى اليوم بمحبس الجن، إليها ينتهي امتداد عمل قناة (عين زبيدة).

ووصف اليافعي عين زبيدة بـ «عين الشماس» في القرن الثامن للهجرة فقال: «إن آثارها باقية ومشتملة على عمارة عظيمة عجيبة



مما يتنزه برؤيتها على يمين الذاهب إلى منى من مكة، ذات بنيان محكم في الجبال تقصر العبارة عن وصف حسنه، وينزل الماء منه إلى موضع تحت الأرض عميق ذي درج كثيرة جداً لا يوصل إلى قراره إلا بهبوط كالبئر، ولظلمته يفزع بعض الناس إذا نزل فيه وحده نهاراً فضلاً عن الليل».

وتعرضت (عين زبيدة) للانقطاع لقلة الأمطار، وطرأ في بعض الأحوال على قنواتها تخريب من أثر السيول، وتوالي الأزمان، وتحركت همم بعض الخلفاء والسلاطين في الأقطار الإسلامية لترميم تلك العين، وحافظوا على ما قام به المهندسون من إعمار الطابع الجمالي، فبرعوا في تنضيد الحجارة في القنوات المُعلقة، وأقاموا الأقواس على أعمدة حجريّة جميلة مطعمة بحجارة صغيرة غاية في الجمال والدقة، أخذت شكل الفسيفساء الجميلة، بألوان تتناسب مع البيئة الصحراويّة المحيطة؛ مما يُعطي منظراً خلاباً ممتعا يدل على رقي علميّ في الدراسة والتصميم والتنفيذ آنذاك.

ويوجد إلى الآن آثار مكونة من طرق ومساجد وعيون مقامة بين العراق ومكة وهي من الأعمال التي قامت بها زبيدة، وقام بإصلاحها منذ إنشائها حتى زمن السلطان سليمان العثماني – يرحمه الله– العديد من الملوك والأمراء، وما زالت الأبحاث والدراسات مستمرة لإنهاض عين زبيدة فـ(دارة الملك عبد العزيز) تتسق في دراساتها مع جهات عدة ذات علاقة بالثروة المائية في منطقة مكة المكرمة منها مركز المياه ومشروع مياه عين زبيدة ومصلحة المياه بمكة ومحطة تحلية المياه بالشعيبة، ومصنع مبرة خادم الحرمين الشريفين، وذلك بغرض الحصول على نسخ من الوثائق وكافة المعلومات الخاصة بعين زبيدة ومشروعات ترميمها وصيانتها.

ما أروع تلك الأوقاف وما قدمته من خدمات جليلة ليقف القارئ أمامها وقفة تقدير واحترام لما بلغته الأمة من فضل وخيرية: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عنِ المنكر﴾، وما بلغ أسلافنا من امتثال لقوله ﷺ: «خير الناس أنفعهم للناس».

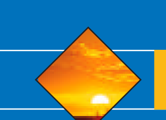
أوقاف قدمت رسالتها ليرى العالم أجمع محاسن ديننا ومعالم حضارتنا، وحددت مصارفها حسب رغبة الواقف ، وفي كثير من الأحيان لم تكن تلك الأوقاف مقتصرة على لون دون آخر، ولا على عرق دون غيره؛ فهي لكل كبدٍ رطبة تدب على الأرض، رجا مُوقفُها الأجر والمثوبة من الله تعالى، بل كثير من الأوقاف التي وثقها التاريخ لا يعرف من حبسها وأنفق عليها، فحفظ اسمه عن الخلق ليذكر عند رب البرية.

عرفت زبيدة باهتمامها بالعمران وبنت المساجد وشقت الآبار وأقامت الأقنية لوصول الماء إلى مكة وعرفة ومزدلفة صافياً نقياً

ومما يبهر القارئ حجم المبالغ التي أنفقت على هذا الوقف من مال وذهب وكنوز، وما استخدم في إقامته وإمداده من رجال؛ فالآبار المحفورة بين بغداد ومكة يشهد لها التاريخ، وما زالت آثارها قائمة تحكي قصة وقف خفف معاناة الملايين ممن شد الرحال إلى المسجد الحرام لأداء مناسك الحج والعمرة، ومن كثرة الآبار قل أن يتعرض المسافرون في تلك الأيام وما بعدها لخطر الهلاك عطشاً؛ ولم يكتفوا بسقي الماء بل تعدوه إلى إقامة المطاعم والفنادق للمسافرين المنقطعين وغيرهم من ذوي العوز، وكان من الأوقاف أن أوقفت بيوت كذلك في مكة المكرمة على الحجاج لسكناهم في موسم الحج.

توفيت (زبيدة بنت جعفر)، وخلد التاريخ ذكرها ومحاسن أفعالها وهمتها ودينها ووقفها الذي سُطر في كتب الأعلام والتاريخ والسير، وظل الناس يتذكرون سيدة عظيمة خدمت سبل الحج بتأمين المياه وأنفقت أموالها في سبيل ذلك، رحمها الله رحمة واسعة بما وسعت على الناس وفرجت كرباتهم.

المراجع:
- الأعلام لخير الدين الزركلي.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.
- من روائع حضارتنا لمصطفى السباعي.
- رحلة ابن جبير .
- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، لعمر كحالة.



آباء وأبناء في القرآن الكريم

الخليل عليه السلام المحبة ونشر الدعوة

بقلم: سعيد بن عماش السعيدي

الخليل عليه السلام يدعو الله أن تكون ذريته محبوبة لدى الناس؛ قال تعالى: ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾ (إبراهيم: ٣٧).

قال الشيخ السعدي -رحمه الله تعالى- في تفسيره: ﴿تهوي إليهم﴾: تحنّ إليهم، وقال قتادة: تنزع إليهم، وقال الفراء: «تريدهم» (٤/٣٦٧).

وقد علم الخليل عليه السلام أنه لا تكون المحبة في قلوب الخلق لهم إلا بطاعة الله تعالى، حين تجلب تلك المحبة قلوب الخلائق وتربطها بتلك الشخوص الطائعة التي تمشي على الأرض؛ كما في حديث جبريل عليه السلام المعروف من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا أحب الله تعالى العبد نادى جبريل: إن الله تعالى يحب فلاناً فأحبه؛ فيحبه جبريل، فينادي في أهل السماء: أن الله يحب فلاناً فأحبوه؛ فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض.

وهنا عبر لا يمكن أن تصورها المشاعر والأقلام من خوف سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام أن تكون ذريته، مكروهة في الأرض مفسدة مؤذية للخلق. ومع الأسف فإن بعض الناس لا يعير ذلك اهتماماً، بل عنايته بالمأكل والمشرب، ومطالب الدنيا غايته السامية ومبلغ علمه؛ فضعُف الجانب التربوي، وضاعت الغاية من الخلق عند كثير من الناس إلا من رحم ربك، فنسأل الله لنا ولكم ذرية طيبة.

أدب الابن مع أبيه

قوله تعالى: ﴿يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك﴾ (مريم: ٤٣).

قال الشيخ السعدي -رحمه الله-: «وفي هذا من لطف الخطاب ولينه، ما لا يحفى، فإنه لم يقل: يا أبت، أنا عالم وأنت جاهل، أو ليس عندك من العلم شيء؟ وإنما أتى بصيغة أن عندي وعندك علماً، وإن الذي وصل إلي لم يصل إليك ولم يأتك؛ فينبغي لك أن تتبع الحجة وتنقاد لها.

قلت: أسلوب غاية في الأدب والاحترام لمكانة الأبوة، فيا ليت بعض شبابنا اليوم يعتني بهذا الأسلوب في دعوته لأقرب الناس إليه.

قوله تعالى: ﴿يا أبت لا تعبد الشيطان﴾ ﴿مريم: ٤٤)؛ لأن من عبد غير الله فقد عبد الشيطان، كما قال تعالى: ﴿ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾ (يس: ٦٠).

قوله تعالى: ﴿يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن﴾ (مريم: ٤٥): «أي إن مت على ما أنت عليه، ويكون «أخاف» بمعنى: أعلم، ويجوز أن يكون «أخاف» على بابها؛ فيكون المعنى: إني أخاف أن تموت على كفرك فيمسك العذاب، ﴿فتكون للشيطان ولياً﴾ (مريم: ٤٥) أي قريناً في النار».

قال السعدي رحمه الله: «فتدرج الخليل عليه السلام بدعوة أبيه، بالأسهل فالأسهل، فأخبره بعلمه وأن ذلك موجب لاتباعك إياي، وأنك إن اتبعتني أهدك إلى الصراط المستقيم، ثم نهاه عن عبادة الشيطان، وأخبره بما فيها من المضار، ثم حذره عقاب الله ونقمته إن أقام على حاله، وأنه يكون ولياً للشيطان، فلم ينجح هذا الدعاء بذلك الشقي، فأجاب بجواب جاهل وقال: ﴿أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم﴾ (مريم: ٤٦) فتبجح بآلهته التي هي من الحجر والأصنام، ولام إبراهيم على رغبته عنها، وهذا من الجهل» ا.هـ.

ومما يستفاد من المواقف السابقة:

١- تقديم أمر الله تعالى ومحبته على كل أمر، كان ذلك عند الخليل عليه السلام والابن إسماعيل عليه السلام على حد سواء.

٢- الرضا بما قسم الله تعالى في الأمور كلها مع ظاهر مشقتها.

٣- الهمة العالية عند الخليل عليه السلام والعزيمة في الأمر.

٤- التربية العالية المثالية لإبراهيم الخليل عليه السلام.

٥- المشاورة ودورها في إيضاح الصورة وتجلية الغامض منها؛ كي يكون القرار صواباً، وهذا خلاف ما عليه بعض الآباء فإنهم لا يعرفون إلا إصدار الأوامر وإلقاء التعليمات؛ مما يجعل الأبناء في حيرة من أمرهم فيصدر منهم ما لا تحمد عقباه فيقعون في بعض المخالفات مرة أخرى.

أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦)

حكم الاستغاثة بالأموات

هذه القضية هي أخطر ما غُزِيَ المسلمون به من أسلحة الضلال؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية(١)- رحمه الله-: وإذا تبين ما أمر الله به ورسوله ﷺ، وما نهى الله عنه ورسوله ﷺ، في حق أشرف الخلق وأكرمهم على الله عز وجل، وسيد ولد آدم وخاتم الرسل والنبيين، وأفضل الأولين والآخرين، وأرفع الشفعاء منزلة، وأعظمهم جاها عند الله تبارك وتعالى تبين أن من دونه من الأنبياء والصالحين أولى بألا يشرك به، ولا يتخذ قبره وثناً يعبد، ولا يدعى من دون الله لا في حياته ولا في مماته، ولا يجوز لأحد أن يستغيث بأحد من المشايخ الغائبين ولا الميتين مثل أن يقول: يا سيدي فلانا أغثني وانصرني، وادفع عني، أو أنا في حسبك، ونحو ذلك، بل كل هذا من الشرك الذي حرم الله ورسوله ﷺ، وتحريمه مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام.

اقتبسها الشيخ صالح الفوزان

وهؤلاء المستغيثون بالغائبين والميتين عند قبورهم وغير قبورهم، لما كانوا من جنس عباد الأوثان صار الشيطان يضلهم ويغويهم، كما يضل عباد الأوثان ويغويهم، فتتصور الشياطين في صورة ذلك المستغاث به، وتخاطبهم بأشياء على سبيل المكاشفة، كما تخاطب الشياطين الكهان، وبعض ذلك صدق، لكن لا بد أن يكون في ذلك ما هو كذب، بل الكذب أغلب عليه من الصدق، وقد تقضي الشياطين بعض حاجاتهم وتدفع عنهم بعض ما يكرهونه؛ فيظن أحدهم أن الشيخ هو الذي جاء بالغيب حتى فعل ذلك، أو يظن أن الله تعالى صور ملكا على صورته فَعَل ذلك، ويقول أحدهم: هذا سر الشيخ وحاله. وإنما

هو الشيطان تمثل على صورته ليضل المشرك به المستغيث به. كما تدخل الشياطين في الأصنام وتكلم عابديها وتقضي بعض حوائجهم، كما كان ذلك في أصنام مشركي العرب، وهو اليوم موجود في المشركين من الترك والهند وغيرهم.

وكذلك المستغيثون من النصارى بشيوخهم الذين يسمونهم العلامس، يرون أيضا من يأتي على صورة ذلك الشيخ النصراني الذي استغاثوا به، فيقضي بعض حوائجهم. وهؤلاء الذين يستغيثون بالأموات من الأنبياء والصالحين والشيوخ وأهل بيت رسول الله ﷺ غاية أحدهم أن يجري له بعض هذه الأمور، أو يُحكى لهم بعض هذه الأمور؛ فيظن أن ذلك كرامة وخرق عادة بسبب هذا العمل، ومن هؤلاء من يأتي إلى قبر الشيخ الذي يشرك به ويستغيث به، فينزل عليه من الهواء طعام أو نفقة أو سلاح، أو غير ذلك مما يطلبه فيظن ذلك كرامة لشيخه، وإنما ذلك كله من الشياطين، وهذا من أعظم الأسباب التي عبدت بها الأوثان.

وقد قال الخليل عليه السلام: ﴿واجنبني وبني أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيرا من الناس﴾ (إبراهيم)، وكما قال نوح عليه السلام. ومعلوم أن الحجر لا يضل كثيرا من الناس إلا بسبب اقتضى ضلالهم، ولم يكن أحد من عباد الأصنام يعتقد أنها خلقت السموات والأرض، بل إنما كانوا يتخذونها شفعاء ووسائط لأسباب: منهم من صورها على صور الأنبياء والصالحين، ومنهم من جعلها تماثيل وطلاسم للكواكب والشمس والقمر، ومنهم من جعلها لأجل الجن، ومنهم من جعلها لأجل الملائكة. فالمعبود لهم في قصدهم إنما هو الملائكة والأنبياء والصالحون أو الشمس أو القمر وهم في الأمر نفسه يعبدون الشياطين، فهي التي تقصد من الإنس أن يعبدوها، وتظهر لهم ما يدعوهم إلى عبادتها؛ كما قال تعالى: ﴿ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون﴾ (سبأ: ٤٠-٤١)، وإذا كان العابد ممن لا يستحل عبادة الشياطين أوهموه أنه إنما يدعو الأنبياء والصالحين والملائكة وغيرهم ممن يحسن العابد ظنه به.

لم يكن أحد من عباد الأصنام يعتقد أنها خلقت السموات والأرض بل إنما كانوا يتخذونها شفعاء

وأما إن كان ممن لا يحرم عبادة الجن عرّفوه أنهم الجن، وقد يطلب الشيطان المتمثل له في صورة الإنسان أن يسجد له أو أن يفعل به الفاحشة، أو أن يأكل الميتة ويشرب الخمر، أو أن يقرِّب لهم الميتة. وأكثرهم لا يعرفون ذلك، بل يظنون أن من خاطبهم إما ملائكة وإما رجال من الجن يسمونهم: رجال الغيب. ويظنون أن رجال الغيب أولياء الله غائبون عن أبصار الناس، وأولئك جن تمثلت بصور الإنس، أو رؤيت في غير صور الإنس. وقال تعالى: ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا﴾ (الجن: ٦)، وكان أحدهم إذا نزل بواد يخاف أهله قال: أعوذ بعظيم هذا الوادي من سفهائه، وكانت الإنس تستعيذ بالجن؛ فصار ذلك سببا لطغيان الجن، وقالت: الإنس تستعيذ بنا، وكذلك الرقى والعزائم الأعجمية تتضمن أسماء رجال من الجن يُدعون ويُستغاث بهم، ويقسم عليهم بمن يعظمونه، فتطيعهم الشياطين في بعض الأمور.

من يأتي إلى قبر الشيخ الذي يشرك به ويستغيث به فينزل عليه من الهواء طعام أونفقة مما يطلبه فيظن ذلك كرامة لشيخه

وهذا من جنس السحر والشرك؛ قال تعالى: ﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون﴾ (البقرة: ١٠٢)، وكثير من هؤلاء يطير في الهواء وتكون الشياطين قد حملته وتذهب به إلى مكة وغيرها، ويكون مع ذلك زنديقا يجحد الصلاة وغيرها مما فرض الله ورسوله ﷺ، ويستحل المحارم التي حرمها الله ورسوله ﷺ، وإنما يقترن به أولئك الشياطين؛ لما فيه من الكفر والفسوق والعصيان.

الهامش

(١) المجموع (٣٥٩/١)

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

أهمية الحياء في حياة المسلم

الحياء خلق إسلامي رفيع يحمل صاحبه على تجنب القبائح والرذائل، ويأخذ بيده إلى فعل المحاسن والفضائل، ولخلق الحياء منزلة ومكانة في الإسلام؛ حيث قال ﷺ: «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ». رواه البخاري ومسلم. إذاً فالحياء فرع من فروع الإيمان، وطريق من الطرق المؤدية إليه، وإذا كانت منزلة الحياء في الإسلام على هذه الدرجة الرفيعة، فلا عجب أن يكون رسول الله ﷺ أعظم الناس اتصافاً بهذا الخلق الرفيع، فقد كان أكثر الناس حياءً، وأشدهم تمسكًا والتزامًا بهذا الخلق الكريم. وأول مظاهر حيائه ﷺ وأولاها، يتجلى في جانب خالقه سبحانه وتعالى، وذلك لما طلب موسى - عليه السلام - من نبينا ﷺ أن يراجع ربه في قضية تخفيف فرض الصلاة، وذلك في ليلة الإسراء والمعراج، قال ﷺ لموسى: «استحييت من ربي» رواه البخاري؛ فبعد أن سأل نبينا ربه عدة مرات أن يخفف عن أمته من عدد الصلوات، إلى أن وصل إلى خمس صلوات في اليوم والليلة، منع خُلق الحياء نبينا ﷺ من مراجعة ربه أكثر من ذلك.

أما حياؤه ﷺ من الناس، فالأمثلة عليه كثيرة ومتنوعة نذكر منها ما ورد أن امرأة سألت رسول الله ﷺ عن كيفية التطهر من الحيض، فأخبرها أن تأخذ قطعة من القماش، وتتبع بها أثر الدم، إلا أن تلك المرأة لم تفهم عن النبي قصده تمامًا، فأعادت عليه السؤال ثانية، فأجابها كما أجابها في المرة الأولى، غير أنها أيضًا لم تستوعب منه قوله، فسألته مرة ثالثة، فاستحيا منها وأعرض عنها، وكانت عائشة -رضي الله عنها- حاضرة الموقف، فاقتربت من تلك المرأة وشرحت لها الأمر بلغة النساء. وكان من حيائه ﷺ، أنه كان إذا بلغه عن الرجل أمر غير جيد، أو رأى منه سلوكًا غير قويم، لا يخاطب ذلك الشخص بعينه، ولا يوجه كلامه إليه مباشرة، حياءً منه، ولكيلا يجرح مشاعره أمام الآخرين، بل كان من خلقه وهديه ﷺ في مثل هذا الموقف أن يوجه كلامه إلى عامة من حوله، من غير أن يقصد أحدًا بعينه كما جاء عَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها - قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا بَلَغَهُ عَنِ الرَّجُلِ الشَّيْءُ لَمْ يَقُلْ: مَا بَالُ فُلاَنٍ يَقُولُ، وَلَكِنْ يَقُولُ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا» سنن أبي داود.

بقلم: أحمد سلمان
باحث إعلامي بوزارة الأوقاف



كيف تقرأ مقالاً بسرعة؟

مع كثرة المقالات في الدوريات الشهرية والأسبوعية والجرائد اليومية أو المواقع الإلكترونية ، فإن المثقف الحريص على الفائدة يتمنى قراءتها كلها والاطلاع على تلك المقالات، ولكن الوقت لا يحابي أحداً، وقد يكون القارئ للمقالات لا يحسن التعامل الصحيح مع الكتب والمقالات.
هنا سوف أختصر وأقتصر على «كيف أقرأ المقالات بسرعة؟» في عدد من النقاط:
أولاً: احرص على ما ينفعك؛ فإن بعض المقالات قراءتها مضيعة للوقت، ولا تغتر بعنوان المقال؛ لأنك قد تكتشف أنه مثل «البالونة» كبيرة ولا تحوي سوى الهواء.
ثانياً: استخدم حاسة البصر فقط في قراءة المقال ، ولا تستخدم الشفتين أو رفع الصوت عند القراءة.
ثالثاً: ابدأ في قراءة المقال من بعد كلمة فصل الخطاب «أما بعد».
رابعاً: إذا كان المقال فيه عدة نقاط، يذكرها الكاتب فاقرأها على عجالة؛ لأنه قد يكون فيها نقاط معلومة لديك فتجاوزها ولا تضيع وقتك في قراءة محتواها.
خامساً: لا تقف عند الكلمات الغامضة حفاظا على الوقت، أو احفظها ثم ابحث عن معناها فيما بعد.
سادساً : لا تقف ببصرك كثيراً بين الكلمات وكن مستمراً في أثناء القراءة.
سابعاً : أسرع في التنقل ين الأسطر من حيث البدء والانتهاء .
واحرص أخي القارئ على:
-التركيز لكيلا تفهم خطأ فتحمل الكلام محمل سوء ، فتتهم الكاتب بما ليس فيه ، أو تقوّله ما لم يقل؛ فالأصل في المؤمن حسن الظن .
- وختاماً لا تسلم بكل ما يكتب؛ فلا يخلو مقال من نقص .
والله أرجو المن بالإخلاص
لكي يكون موجبَ الخلاص

طاهر الوادعي



فضل الأيام العشر من ذي الحجة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فضّل الله تعالى بعض الشهور والأيام على سائر شهور وأيام السنة، وهذا من فضل الله تعالى ورحمته بنا؛ كي نتسابق على اغتنام هذه الفرص العظيمة لتجديد التوبة والنيل من رضوان الله تعالى، ومن هذه الأيام أيام العشر الأوّل من ذي الحجة، فهي أيام فضيلة، وهذا الفضل يأتي من كون الحجاج يذهبون إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج، أما المقيمون في بلادهم ولا يستطيعون أداء الحج، فيمكنهم الاجتهاد في العبادة والطاعة في تلك الأيام العشر. وقد ورد في فضلها أدلة من الكتاب والسنة منها:

١. قال الله تعالى: ﴿والفجر وليال عشر﴾، قال ابن كثير رحمه الله: المراد بها عشر ذي الحجة؛ كما قال ابن عباس وابن الزبير ومجاهد رضي الله عنهم وغيرهم.

٢. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحبُّ إلى الله من هذه الأيام العشر، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء» رواه البخاري.

٣. وقال تعالى: ﴿ويذكروا اسم الله في أيام معلومات﴾، قال ابن عباس رضي الله عنهما: أيام العشر (تفسير ابن كثير).

٤. وعن ابن عمر رضي الله عنهما: قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام أعظم عند الله سبحانه ولا أحبُّ إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر؛ فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد» رواه أحمد.

٥. وقال ابن حجر في «الفتح»: والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يأتي ذلك في غيره. وإليك أخي الكريم، أختي الكريمة، بعض الطاعات التي يمكن استغلالها خلال هذه الأيام المباركة:

١. الصلاة: يستحب التبكير إلى الفرائض، والإكثار من النوافل؛ فإنها من أفضل القربات، روى ثوبان رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «عليك بكثرة السجود لله؛ فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة» رواه مسلم، وهذا عام في كل وقت.

٢. صيام هذه الأيام أو بعضها وبالأخص يوم عرفة؛ وذلك لحديث الرسول ﷺ: «صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والتي بعده» رواه مسلم.

٣. التكبير والتهليل والتحميد:

لما ورد في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد»، وقال الإمام البخاري رحمه الله: كان ابن عمر وأبوهريرة رضي الله عنهما يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران، ويكبر الناس بتكبيرهما. وقال أيضا: «وكان عمر يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون، ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيرا، وكان ابن عمر يكبر بمنى تلك الأيام، وخلف الصلوات وعلى فراشه وفي فسطاطه ومجلسه وممشاه تلك الأيام جميعا، والمستحب الجهر بالتكبير؛ لفعل عمر وابنه وأبي هريرة رضوان الله عليهم أجمعين.

وحري بنا نحن المسلمين أن نحيي هذه السنة التي قد ضاعت في هذا الزمان، وتكاد تنسى حتى من أهل الصلاح والخير، وللأسف بخلاف ما كان عليه السلف الصالح.

صيغة التكبير:

أ. الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر كبيرا.

ب. الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد.

ج. الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد.

٤. الإكثار من قراءة القرآن، فإن استطعت ختم القرآن خلال هذه الأيام فهذا طيب.

٥. بر الوالدين وصلة الأرحام وزيارة المريض والتواصل في الله والتناصح في الدين.

٦. الإكثار من الصدقات ومساعدة المحتاجين والتفريج عن المكروبين والمعسرين.

٧. الإقلاع عن الذنوب والمعاصي، والتوبة والإنابة إلى الله سبحانه وتعالى ومداومة الاستغفار.

٨. المداومة على الأذكار المأثورة عن النبي ﷺ وأذكار الصباح والمساء، والإكثار من التكبير والتهليل والتحميد.

٩. الإكثار من الدعاء لنفسك وأهلك وللمجاهدين في سبيل الله والمسلمين عامة الأحياء منهم والأموات.

١٠. الحرص على سنة الأضحية في يوم العيد وأيام التشريق، وهي سنة مؤكدة.

١١. الحرص على أداء صلاة العيد في المصلى والاستفادة من خطبة الإمام ومعرفة الأحكام من العيد وأنه يوم شكر وطاعة، وليس للهو المحرم وإقامة الحفلات الماجنة، والتبرج الغير المشروع.

وأخيرا لا ننسى نصح الأهل ومن نعول وتذكيرهم بأهمية هذه الأيام وحثهم على فعل الطاعات وتجنب المنكرات.

وأهم شيء في كل العبادات هو إخلاص النية لله سبحانه وتعالى في جميع الأفعال والأقوال.

أسأل الله تعالى أن يجعل ما قلنا حجة لنا ولا يجعله حجة علينا.

حسن حسونة أبوسيف

خاطرة

اختبار للعباد

أي أمر يصيب الإنسان هو اختبار لهذا الإنسان، من مرض، أو حوادث على هذه الأرض الواسعة؛ فما على الإنسان إلا الدعاء لكي يذهب هذا الابتلاء عنه ويسعد في هذه الحياة في ظل الإسلام دين الرحمة.

يوسف علي الفزيع



د. بسام الشطي

الدفاع عن شريعتنا حق لكل مسلم

أنعم الله عز وجل علينا بشريعة الإسلام الكاملة الآمنة الصالحة لكل زمان ومكان، وشريعتنا حصن حصين، ومصدر السعادة للجميع، ومبرأة من كل نقص، ومطهرة من كل دنس، ومبنية على العدل وهي رحمة للعالمين، وراعت المصالح، وتَرْك المفاسد، والعمل بالفضائل وترك الرذائل.. ولا عز لنا إلا بالتمسك بها اعتقادا وعملا والوقوف عند حدودها.

إن لشريعتنا أعداء حاولوا وأدها في مهدها وزعزعة ثوابتها وخلخلة قواعدها والتشكيك في مسلماتها، وعقدوا الألوية للنيل منها بأساليب الخداع والمكر والتأويل الفاسد والكذب والتحايل وتلبيس الحق بالباطل بألفاظ مزخرفة ومزركشة تسويفاً لجرمهم في هذا الانحراف الهاوي، فقلبوا الحقائق ليظهر الحق في صورة الباطل، والباطل في صورة الحق، وكونوا أتباعا وأنصارا لإعلان الحرب وبأساليب دخيلة مهانة، فيعرضون مسائل النوازل بظاهر جميل وباطن مليء بالتضليل؛ فينظر الغِرّ في ظاهرها فيقضي بجوازها، قال الإمام أحمد: هذه الحيل التي وضعها هؤلاء، عمدوا إلى السنة فاحتالوا في نقضها، أتوا إلى الذي قيل لهم: إنه حرام، فاحتالوا فيه حتى حللوه، ما أخبثهم، يحتالون لنقض سنة رسول الله ﷺ وتهوين الكبائر.

وقال زياد بن حدير: قال لي عمر رضي الله عنه: «هل تعرف من يهدم الإسلام؟» قال: قلت: لا، قال: «يهدمه زلة عالم، وجدال المنافق بالكتاب، وحكم الأئمة المضلين».

وجاء في الحديث: «لا ترتكبوا ما ارتكب اليهود وتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل» أخرجه ابن بطة في «إبطال الحيل» ص٢٤. وقال بعض السلف: «ثلاث من كن فيه كن عليه: المكر والبغي والنكث».

إخواني الأحبة، إن تعرية طرائق المفسدين والقيام بواجب الإعذار والإنذار والتبليغ والبيان والإيضاح، فرض محتم على الجميع كل حسب علمه وطاقته؛ ففي الحديث: «يحمل هذا الدين من كل خلف عُدُولُه، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين».

وهذا عهد الله وميثاقه على المصلحين أن يبينونه للناس ولا يكتموه، قال ابن القيم رحمه الله: «حكم الله ورسوله يظهر على أربعة ألسنة: لسان الراوي، ولسان المفتي، ولسان الحاكم، ولسان الشاهد، أن يخبروا بالصدق المستند إلى العلم، وآفة أحدهم الكذب والكتمان؛ فمن كتم الحق أو كذب فيه فقد حادّ الله في شرعه ودينه، وقد أجرى الله سننه أن يمحق بركة علمه ودينه ودنياه إذا فعل ذلك، ومن التزم الصدق والبيان بورك له في علمه ووقته ودينه ودنياه، بالكتمان يُعزل الحق عن سلطانه».

يا شبابنا، إن كتمان العلم والحق من أسباب العذاب المهين واستحقاق اللعن والطرد والإبعاد عن رحمة الله عز وجل؛ قال أبوهريرة رضي الله عنه: «لولا آيتان في كتاب الله تعالى ما حدثكم حديثا وقرأ الآيتين ١٥٩ - ١٦٠ من سورة البقرة.

فعلموا الجاهل، وعظوا الغافل، وانصحوا المعرض وجادلوا المبطل، ولتكن همتكم عالية في الدعوة، واعلموا أنها أشرف وظيفة كلف الله بها رسله عليهم السلام، فلا تركنوا إلى الراحة حتى يندحر الباطل ويرفف علم التوحيد ونور الإسلام.

يا دعاة الحق والهدى تعاونوا وتكاتفوا وتآزروا، وبشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا، وأمِّلوا وأبشروا ولا تقنطوا من رحمة الله ﴿والعاقبة للمتقين﴾، فكونوا من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فالحرب على الإسلام طويلة، والأعداء لا ينامون عن نشر الباطل والفساد؛ فادفعوا عجلة الدعوة ليسمع الناس الحق وينهلوا من معين الوحي، واعلموا بأن الله متم نوره ولو كره الكافرون، ولكنه سبحانه وتعالى يريد منا القيام بالبيان حتى يبارك هذه الدعوة وينشرها، وتكفل سبحانه بحمايتها إلى قيام الساعة: ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾.

همسة تصحيحية